

بوسطن: القطارات والمهاجرون ومسألة أريزونا

الفصل الخامس من كتاب الفضاء الفاصل بيننا: الجغرافية الاجتماعية و السياسة

Rayan D. Enos

ترجمة بتصرف

أ.د. مضر خليل عمر

الجغرافيا وحدها لن تغيرنا . إذا كنت أحب أن أجلس وأضع العصي ،
فإن الحقيقة تنقلني إلى مكان آخر ، سأظل أجلس وأقذف العصي ، لأن هذا ما أعرفه .
شيكاغو ألدرمان ليزلي أ. هايرستون ، 2014

يستيقظ رافائيل وجوز كل يوم قبل الساعة الرابعة صباحًا ليشقوا طريقهم من بوسطن إلى المحطة الجنوبية ، محطة القطار الرئيسية في المدينة . هناك سوف يمسكون قطارا متجها للخارج إلى الضواحي الثرية إلى غرب المدينة ، قادمًا من قرية جرافتون قبل الساعة 6 صباحا . ثم ينتظرون على المنصة . متى يصل القطار القادم ، سيعودون إلى بوسطن طبقاً لمئات الأشخاص الذين عرضت عليهم صورهم ، بدا رافائيل وخوسيه وسيمين وذكين وودودين . وقد وجدت ذلك في تفاعلي الشخصي معهم ، لكن ركاب السكك الحديدية الآخرين في جرافتون حيث كانت المحطة غير مريحة ويبدو أنها لا تريدنا هناك .

كيف لي أن أعرف ذلك ؟ لأنني قمت بمسح هؤلاء الركاب الآخرين وكانت ردودهم لا ليس فيها . لماذا كانوا غير مرتاحين مع هؤلاء الشباب الوسيمين والذكين والودودين؟ لأنهم كانوا يتحدثون الإسبانية . كان رافائيل وجوز في محطة القطار هذه لكونهما جزءًا من التجربة التي أجريتها في صيف عام 2012 . كان هدفي هو معرفة مدى اعتقاد الناس أن حيهيم يشهد تغيرًا ديموغرافيًا بسبب الهجرة ، وهذا يعني أنني أردت تغيير الجغرافيا الاجتماعية لمجتمعهم . وضع فريق البحث الخاص بي أزواجًا من الأشخاص الذين يعملون لدي- الكونفدرالية" بلغة البحث التجريبي - في محطات القطار لانتظار نفس القطار في نفس الوقت كل صباح خلال ساعة الذروة . هؤلاء المتحالفون هم متحدثون أصليون للغة الإسبانية . تم إقران وقت القطار مع وقت قطار آخر في نفس المحطة ، وبشكل عشوائي - (في الواقع عن طريق مولد أرقام شبه عشوائي على جهاز الكمبيوتر الخاص بي)- تم تخصيص مرة للعلاج ومرة واحدة للتحكم . وقت القطار المحدد للعلاج تمت زيارته من قبل الحلفاء ؛ ولم يكن الآخر .

لم يُطلب من رافائيل وخوسيه التصرف بشكل مختلف عن أي شخص آخر ، تصرف بشكل طبيعي عند انتظار القطار . ولم يتم إخبارهم بالغرض من دراسة ؛ لم يعرفوا أننا سوف نسأل الركاب الآخرين عن آرائهم بهم . على هذا النحو ، كانت التجربة مزدوجة التعمية بحيث لم يكن أي من الحلفاء ولا الأشخاص (في محطات القطار) يعرفون ما كنت أبحث عنه أو حتى أنهم كانوا في تجربة . بدا المتحدثان الأسبانيان وسيمين وذكين وودودين ، لكنهما بدا أيضًا "أجنبيًا" و "مهاجرين" ، وفقًا لمن رأوا صورهم . أردت أن أعرف ما إذا كان التعرض لهم سيثير ردة فعل عنيفة ضد الهجرة من المكسيك . اخترت المجتمعات التي تمت زيارتها بواسطة رافائيل وخوسيه مع وضع ميزة معينة في الحسبان : لقد كانوا بأغلبية ساحقة انجلو وايت .

في مثل هذه الأماكن ، يمكنني محاكاة التغيير الديموغرافي من الهجرة - تجربة الأشخاص الذين يتطلعون إلى الخارج ويظهرون وكأنهم أجانب عن المجتمع . هل هذه التجربة تغير مواقف الناس حول سياسات الهجرة ؟ هل يريدون القانون لإبعاد المزيد من المهاجرين أو السماح لمزيد من المهاجرين بالدخول ؟ لأن بعض المجتمعات تم تعيينها بشكل عشوائي لزيادة عدد المهاجرين اللاتينيين ، ولم يكن البعض كذلك . كنت ، في الواقع ، أتحكم في قوى الجغرافيا الاجتماعية - أسندت الى المجتمعات تجربة التغيير الديموغرافي.

غالبًا ما نفكر في التغيير الديموغرافي ، من الهجرة أو مصادر أخرى ، من حيث التأثير الثقافي أو الاقتصادي . تجربة المقيمين الحاليين سوف تغير في اللغة التي يسمعونها كل يوم ؟ هل سيشعرون بالمنافسة للوظائف ؟ ولكن ، بالطبع ، يغير التغيير الديموغرافي أيضًا مجموعات التأثير الاجتماعي والجغرافي . بسبب الفصل الحالي ، مكون واحد كان التأثير الاجتماعي الجغرافي لللاتينيين على Anglos في منطقة بوسطن مرتفع بالفعل ، وكنت ، على نطاق صغير ، أزيده بشكل أكبر محليًا في زيادة الحجم والقرب ، وبالتالي الوصول المعرفي ، لأحدى هؤلاء المجموعتين . كان عدد اللاتينيين الذين تم إدخالهم ضئيلاً ، ولكن لأن هؤلاء كانوا في المجتمعات الأنجلو متجانسة ، كانت الزيادة النسبية كبيرة جدًا .

من خلال تقديم Jose و Rafael في مجتمعات Anglo ، كنت أبتكر الوضع الذي يحرك هذا الكتاب : مجموعات مختلفة من الناس تحتل نفس المكان . كنت أقوم بزيادة التأثير الاجتماعي والجغرافي لللاتينيين و بالتالي بروزهم للركاب الأنجلو . في هذه التجربة ، حلت منصات ركاب القطارات في ضواحي بوسطن محل خطوط مترو الأنفاق في شيكاغو كنقطة اتصال ، حيث تلتقي المجموعات معًا عبر الشبكات الاجتماعية والفضاء النفسي يقسمهم . و فقط حتى لا تعتقد أنني فقط أعني نفسي بالقطارات ، اسمحوا لي أن أكرر أننا نجتمع في كثير من الأماكن العامة المكانية - مثل الشاطئ أو ببساطة في أحد شوارع المدينة - وبعض المؤسسات - مثل حكوماتنا المحلية والولائية والوطنية . تتشابك العلاقات في هذه المساحات الجغرافية والمؤسسية.

يجب على المهاجرين والسكان الأصليين مشاركة هذه المساحات . الهجرة - وصول مجموعة خارجية - تعني أن التأثير الاجتماعي الجغرافي يتزايد بينما يكون الاتصال شخصيًا عبر المجموعات منخفض . عندما يصل المهاجرون - يتحدثون بشكل مختلف في اللغة ، واستيراد المؤسسات الثقافية الخاصة بهم ، والعمل في كثير من الأحيان في قطاعات التوظيف المختلفة - سيكون لدى السكان الأصليين والمهاجرين القليل من الفرص للتفاعل . بالطبع ، غالبًا ما يزداد الاتصال بين الأشخاص مع مرور الوقت ، ولكن في هذه المراحل الأولية للهجرة - المراحل الأولى من قوس التفاعلات بين المجموعات ، من النوع الذي كنت أقوم بتقديمه في ضواحي بوسطن - لم يحدث هذا الاتصال بعد . بالنظر إلى مستوى السياق (الشكل 1.7) ، نرى أن هذا الوضع الاجتماعي الجغرافي مرتفع التأثير وانخفاض الاتصال بين الأشخاص هو الموقف الذي يتم فيه التحيز القائم على المجموعة ، يجب أن تكون أعلى . في هذا الموقف ، جئت بصفتي المجرّب ، وأقوم بتغيير كليهما : الفضاء والاتصال . من خلال زيادة التأثير الاجتماعي والجغرافي ، انتقلت إلى بوسطن اليمين على المحور الأفقي لمستوى السياق . عن طريق التغيير بشكل عشوائية الاتصال ، لقد نقلت بوسطن أيضًا لأعلى قليلاً على المحور الرأسي . نظريتي تتنبأ بأن هاتين القوتين يجب أن تتحرك ضد بعضهما البعض ، إحداهما متزايدة الانحياز للمجموعة والآخر ينقصها . ماذا حدث بالتحديد؟

حظيت هذه التجربة ببعض الاهتمام في وسائل الإعلام لأنها تطرقت إلى القضايا الساخنة للهجرة والتنوع - القضايا التي أصبحت بالتأكيد لا أقل أهمية منذ أن أجريت التجربة . لكن بالنسبة للأكاديميين ، كان ذلك ملحوظًا ، ليس لأنها كانت دراسة عن التنوع - هناك عددًا لا يحصى من مثل هذه الدراسات - ولكن لأنها كانت تجربة على التنوع . التجارب الفعلية على هذا النوع من التنوع - تغيير سياق جوار الشخص - لم يحدث أبدًا . تناولت هذه التجربة ما إذا كانت الجغرافيا وحدها يمكن أن تغير السلوك .

شيكاغو أدرمان ليزلي أ. هايرستون ادعت أنها لا تستطيع ، في اقتباس في بداية هذا الفصل ، عندما سألتها إذا كانت حركة الناس بسبب تحول الإسكان العام في شيكاغو سيتغير السلوك . بالنسبة لها ، إذا كان الشخص يحب "العصي الصغيرة" ، فإنها ستقطع العصي ، أينما وضعتها . لأغراضنا ، قد يعني هذا الادعاء أنه إذا شخص ما لديه تحيز جماعي ، سيتم العثور على هذا التحيز بغض النظر عن الجغرافيا الاجتماعية التي يكون هذا الشخص جزءًا لا يتجزأ منها ، ربما لأن التحيز هو سمة الشخصية أو التنشئة . كتجربتي في بوسطن ودراستي من مشاريع الإسكان الفعلية في شيكاغو ، والتي سيتم تناولها في الفصل التالي ، توضح ، كان Alderman Hairston مخطئًا في هذا الأمر .

أسأل أحياناً عن سبب إجراء هذه التجربة في بوسطن . وبصرف النظر عن حقيقة أنني كنت أعيش وأعمل في تلك المنطقة في ذلك الوقت ، كان هذا هو النوع المناسب من المساحة لهذه التجربة لأنه لم يكن بها عددا كبيرا من السكان اللاتينيين . سيكون من الصعب بالطبع زيادة عدد السكان اللاتينيين بشكل ملحوظ في أماكن مثل لوس أنجلوس التي بها بالفعل عددا كبيرا من السكان اللاتينيين . تأثير اللاتينيين هناك كبيرة بالفعل . لكن لماذا ، داخل منطقة بوسطن ، استهدفت مجتمعات أنجلو بشكل متجانس ؟ لن يكون لدى سكان هذه المجتمعات تحيزات بالفعل ضد اللاتينيين؟ في الواقع ، لم يكن السكان منحازين بشكل خاص . في الواقع ، العكس تماماً . ولكن حتى لو كانوا كذلك ، مجتمعات مع عدد قليل جداً من اللاتينيين ، هم بالضبط المكان الذي نريد دراسة تأثير اللغة اللاتينية والهجرة . دراسة آثار الهجرة في مكان به الكثير من المهاجرون لا طائل من ورائهم . يشبه دراسة آثار إضافة الماء إلى حمام السباحة . نريد أن نعرف ماذا يحدث عندما تتغير التركيبة السكانية للمكان فعلياً بطريقة يمكن للأشخاص الذين يعيشون هناك ملاحظتها ؛ ذلك حين يصل المهاجرون من جديد .

وهكذا ، فإن الضواحي في هذه الدراسة مثلت العديد من الأماكن المماثلة في الولايات المتحدة . في بعض الأحيان يكون الأمر مفاجئاً لأولئك الذين يعيشون في مجتمعات متنوعة ، لأن الأقليات تميل إلى أن تكون موزعة بشكل غير متساو ، معظم الأماكن في الولايات المتحدة تبدو في الواقع مثل ضواحي أنجلو وايت . على الرغم من أن اللاتينيين يشكلون حوالي 17% من سكان الولايات المتحدة في عام 2017 ، يتركزون في الغالب في مناطق قليلة ، لذلك في معظم الأماكن ، تبلغ نسبة اللاتينيين نسبة قليلة فقط . وهكذا ، في كثير أجزاء من الولايات المتحدة - في الواقع فيما يمكن وصفه بأنه المجتمع "النموذجي" - من المرجح أن يلاحظ وصول المتحدثين باللغة الإسبانية . علاوة على ذلك ، إلى أي مدى كان الناس في ضواحي بوسطن هذه غير عاديين ، فهم بأغلبية ساحقة ليبرالية عنصرية وسياسية ، مما جعل هذه المواقع اختباراً صعباً لقوة التغيير الديموغرافي لأن هؤلاء كانوا الأشخاص الذين قد نعتقد أنه من غير المرجح أن يغيروا مواقفهم في مواجهة الهجرة .

لكي يظهروا أنهم كانوا من السكان المحليين ، كان ضرورياً زيارة المحطات في الصباح ، وركوب القطارات المتجهة إلى بوسطن . الزوار أو عاملات المنازل الذين من المرجح أن يكونوا متجهين إلى الخارج من بوسطن . قبل أن يزور أصدقائي هذه المحطات التسع في الضواحي حول منطقة بوسطن ، قام فريق البحث الخاص بي بمسح الأشخاص الذين ينتظرون عند هذه المحطات حول مواقفهم تجاه السياسة ، بما في ذلك ما كانوا يعتقدون حول سياسات الهجرة . تم إعطاؤهم عنوان URL لموقع الويب وطلب منهم إكمال الاستطلاع بشكل مجهول في وقت ما خلال اليوم . كان افتراضنا أن هؤلاء الركاب سيذهبون إلى العمل ، وبعد فترة ، قرروا أنهم يفضلون إجراء الاستبيان الخاص بنا بدلاً من العمل في الواقع . كنا على حق . أكمل المئات من الركاب استطلاعنا .

مع اكتمال الجولة الأولى من استطلاعنا ، أصبح لدينا الآن آراء مئات الركاب حول قضايا الهجرة . بعد الانتظار لبضعة أيام ، كنا مستعدين لإحداث تغيير في الجغرافيا الاجتماعية ومعرفة ما إذا كانت تعتمد المجموعة زيادة التحيز . وانضم إلى رافائيل وخوسيه حلفاء آخرون مماثلون في الخصائص - كانوا جميعاً مكسيكيين في الولايات المتحدة بتأثيرات - و تعيين أزواج منهم إلى المحطات . كان حلفائي مهمين للغاية لنجاح هذا المشروع - كان عليهم أن يستيقظوا قبل الفجر كل يوم واتبع الطريق الذي تم تخصيصه لهم . على مدار أسبوعين ، لقد اتبعوا بأمانة مهامهم ، وبذلك كشفوا هذه القرى في منطقة بوسطن إلى ارتفاع طفيف في الهجرة .

بالإضافة إلى مواقف المسافرين حول الهجرة قبل بدئ التجربة ، كنا بحاجة أيضاً إلى مواقفهم حول الهجرة ، مكشوفة أمام حلفائي الناطقين بالإسبانية ، وهذا من شأنه أن يسمح برؤية كيف تغيرت آرائهم بعد "معاملتهم" من قبل الهجرة . للحصول على آراء ما بعد العلاج هذه ، قمنا بجمع عناوين البريد الإلكتروني من استطلاعنا للمستجيبين وأرسلوا إليهم بريداً إلكترونياً بعد ثلاثة أيام لدعوتهم للعودة لأخذ المسح مرة أخرى

في وقت لاحق . بهذه الطريقة ، تمكنا من معرفة ما اذا ستصبح الهجرة أكثر إقصائية . كانت هذه الآراء شكلاً من أشكال التحيز القائم على المجموعة لأنهم كانوا مستهدفين مجموعة معينة - المهاجرين من المكسيك - ومن المفترض أن يكون مختلفاً إذا كان الهدف مجموعة مختلفة . كيف سيتغير هذا التحيز قبل وبعد تجربة الهجرة على رصيف القطار (ضع في الحسبان أن العلاج كان على المنصة وليس القطار)؟ بعد هذه الصباحات المبكرة من قبل الحلفاء وفريق البحث الخاص بي ، هل وجدنا ماذا يحدث عندما يزور "مهاجران" منصة قطار؟

بعد أيام قليلة ، كان رافائيل وجوز والحلفاء الآخرون قد عادوا في الغالب وذكروا أنهم شعروا بالملل ، فقد تكون كذلك إذا اضطررت إلى ركوب من دون أي غرض واضح كل يوم . كما هو متوقع ، عندما كانوا يشعرون بالملل ، تحدثوا لتمضية الوقت ، وكونهم متحدثين أصليين للإسبانية ، فقد تحدثوا بالإسبانية . كان هذا عنصرًا حاسمًا - ومخططًا - في دراستي : لقد أدخلت اللغة الإسبانية إلى هذه المجتمعات حيث كانت نادرا ما تحدث . إنها أيضًا الطريقة التي يختبر بها كثير من الناس الهجرة : الداخلية لحظات عابرة ، ولكن بشكل متكرر ؛ ربما سماع اللغة الإسبانية في مكان عام أو الاتصال بالشركة والاستماع ، "Para español"، "oprima el dos." هكذا كان يحاكي بشكل واقعي هذا التغيير في الهجرة - هذا الارتفاع الطفيف في التأثير الاجتماعي والجغرافي . بعد ثلاثة أيام - ربما - سمعوا القليل من الإسبانية في طريقهم إلى العمل ، أرسلنا بريدًا إلكترونيًا إلى بعض المشاركين في الاستطلاع معرفة ما إذا كانت هذه الجرعة الصغيرة من اللغة الإسبانية قد تسببت في التحيز .

كان الصيف الذي أجريت فيه هذه التجربة هو سنتي الثامنة في الأوساط الأكاديمية ، لذا لمدة ثماني سنوات كنت أدرس رد الفعل العنيف الذي نشأ عندما احتلت المجموعات نفس المساحة الجغرافية - وكنت أفكر فيها لفترة أطول . لكن حتى أنني صُدمت مما علمناه عندما فحصنا البيانات من هذه التجربة . ضع في الحسبان أن الركاب تعرضوا لاثنتين فقط - شخصان اثنان - لبضع دقائق فقط في اليوم أثناء قيامهم بعملهم اليومي ، وصعود القطار وتشتيت انتباههم عن طريق الصحف والهواتف والناس ، وأفكارهم الخاصة . لم يكن هناك ما يضمن أن أي شخص سيفعل ما لاحظته حلفائي على الإطلاق . ومع ذلك ، عندما عادت بيانات المسح ، عندما تم زيادة بروز الجماعة الخارجية من خلال وجودهم ، كان رد فعل المسافرين من خلال التحيز المتزايد المستند إلى المجموعة - أصبح أكثر استبعادًا لهذه المجموعة . لقد أصبحوا أكثر معارضة بشكل ملحوظ للهجرة من المكسيك إلى الولايات المتحدة : كانوا أكثر احتمالاً من قبل أن نقول إن الولايات المتحدة يجب أن ترسل أبناء غير الموثقين ماذا يحدث عندما يزور اثنان من "المهاجرين" منصة قطار؟ عودة المهاجرين إلى المكسيك ، وتقليل الهجرة من المكسيك ، وربما يجب أن تكون اللغة الإنجليزية هي اللغة الرسمية للولايات المتحدة .

كان هذا التأثير لشخصين . ظهر شخصان في محطات القطار هذه ، من بين آلاف الأشخاص الذين سيمر بهم المسافر في طريقه إلى العمل وسط مدينة بوسطن ، ومع ذلك ، فإن الركاب ، ربما بشكل لا شعوري ، مددوا عدم الراحة من هذين الشخصين للسياسة تجاه فئة كاملة من الناس : مهاجرين من المكسيك . هذا يدل على قوة المجموعات الاجتماعية - والتأثير الجغرافي لحجمها وقربها منا - في تشكيلنا للاتجاهات . مع هذا التغيير الصغير ، تهمس دماغوجية الفضاء بالأحرى بصوت عالٍ في آذانهم . يبدو أن رافائيل وخوسيه وزملائهم الكونفدراليين قد شعروا في الانزعاج . تذكر أنني لم أخبرهم أبدًا أنهم هم أنفسهم كانوا العلاج في التجربة . لم يكن لديهم أي فكرة أننا نهتم بما يعتقد الناس عنهم . ومع ذلك ، في التقارير اليومية ، قالوا أشياء مثل "لأننا نتحدث باللغة الإسبانية ، هم ينظرون فينا . لا أعتقد أنه من الشائع سماع أشخاص يتحدثون الإسبانية [هنا]." بعد التجربة ، أفاد الحلفاء أنهم شعروا بأن الناس قد لاحظوا أنهم "ليسوا مثلهم ، ولأنهم لاتينيون".

ماذا تعلمنا من هذه التجربة ؟ الناس ينتظرون في هذا القطار حيث كانت المحطات إلى حد كبير من الطبقة العليا والليبرالية والبيضاء . الغالبية العظمى صوتت لأوباما وربما عدو أنفسهم فخورين كجزء من

تقاليد الليبرالية في ماساتشوستس . لكن اثنين من الشباب الاسبان ، مكبرات الصوت لبضع دقائق فقط ، أو أقل ، لمدة ثلاثة أيام فقط دفعتهم تجاه سياسات مناهضة للهجرة المرتبطة بخصومهم السياسيين . قد تبدو هذه النتيجة مفاجئة - وقد كانت كذلك بالنسبة لي - لكنها كانت ناجحة أيضًا عندما ننظر إليها في ضوء ما تعلمناه بالفعل . العلماء أخبرونا أن **رد الفعل العنيف ضد المهاجرين ينشأ إما من (أ) تهديد الوظائف أو الرفاه الاقتصادي** أو (ب) **تهديد للثقافة** . في الواقع ، يتم تصوير النقاشات الأكاديمية حول جذور المواقف المعادية للمهاجرين على أنها صراع بين هذين السببين .

الأدلة من تجربتي في بوسطن تتحدث عن هذا الجدل : كان المسافرين في هذه الضواحي تحت تهديد ضئيل بفقدان وظائفهم للمهاجرين ذوي الأجور النمطية المنخفضة (كان متوسط الدخل السنوي لموضوعاتي حوالي 140 ألف دولار) ، ومع ذلك فقد تفاعلوا بقوة مع وجود هؤلاء المهاجرين في مجتمعاتهم . لذلك قد نعتقد أن الركاب في بوسطن كانوا يتفاعلون مع تهديد ثقافي من نوع ما ، على الرغم من أن هذا أيضًا مثيرا للدهشة نظرًا لأن الركاب كانوا ليبراليين وقد نتوقع أن يكونوا مرتاحين للهجرة . لكنني أعتقد أن النظر إلى ردة الفعل هذه على أنها منافسة بين آثار التهديدات الاقتصادية والثقافية ، حتى لو كانت كذلك كلاهما له بعض التأثير ، ويفتقد شيئًا مهمًا : التأثير الأساسي الذي للهجرة على إدراكنا .

الهجرة تغير حجم ، وفي كثير من الأحيان ، القرب من جماعة خارجية محليا . هذا تغيير في التأثير الاجتماعي والجغرافي لتلك المجموعة . ربما الهجرة تقوم بإطلاق نفس الآليات المعرفية الأساسية مثل وجود الآخرين من المجموعات الخارجية التي انطلقت في مواقف أخرى - السود للبيض والبيض السود في شيكاغو أو حتى المجموعات الصغيرة التي أنشأتها في المختبر . قد يفسر هذا السبب - سواء في تجربتي أو في بحث آخر - يبدو ردة فعل الناس تجاه الهجرة منفصلاً تمامًا عن التأثير الفعلي من المهاجرين على رفاههم الاقتصادي لكنهم يعتمدون على الحجم من السكان المهاجرين المحليين . وقد يفسر هذا سبب بعض الدراسات إثبات أن المهاجرين لا يواجهون ردة فعل عنيف متزايد بحكم أن تكون مختلفًا ثقافيًا عن السكان الأصليين ، أو حتى لماذا إذا كنت تتحدث إلى الأفراد الأنجلو المشاركين في سياسات الهجرة المناهضة للمكسيك ، مثلما فعلت ذلك في ولاية أريزونا ، وسوف يؤكدون بثبات أنهم يؤمنون بالثقافة للمهاجرين اللاتينيين ليكونوا جيدًا لمجتمعاتهم عندما تطورت الجغرافيا الاجتماعية ، واللعب على الميول لدى أسلافنا البعيدين ، يؤثر على إدراكنا الأساسي ، يتلاشى تأثير الخلفية الثقافية والاقتصادية .

التأثير الجغرافي للقليل من الهجرة المصنعة في تجربتي تقترح أيضًا ما يمكن توقعه من الهجرة الفعلية . **يزداد التأثير الجغرافي للمجموعة مع زيادة حجمها** . نظرًا لتأثير قادمان جديداً لبضع دقائق فقط كل يوم ، تخيل تأثير تدفق أعداد كبيرة بشكل متزايد من الناس ، بدءًا من التدفق المنقطع ثم النمو حتى الفيضان ، على بروز تلك المجموعة الخارجية .

يجب علينا أيضًا النظر في تأثير الهجرة كطبيعة ويتغير مقدار التعرض مع تحرك مكاني على طول قوس تفاعلات المجموعات البيئية . ربما كانت تجربتي صحيحة مع طريقة الهجرة عادة ما تكون من ذوي الخبرة - للحظات عابرة كل يوم حيث يتولى القادمون الجدد أدوارهم مع حافة المجتمع . كان هذا التعرض بمثابة مثال للعلاجات العابرة التي عملت في المختبر الذي دفع الأشخاص إلى الاعتماد على الاستدلال عند اتخاذ القرارات . ولكن مع الهجرة الحقيقية ، فإن هذه اللحظات العابرة تعطي الطريق إلى شيء أكثر ديمومة . الليبراليون الطيبون يستقلون القطارات في ضواحي بوسطن إقصائية بعد ثلاثة أيام فقط . هناك متابعة مهمة لهذه النقطة لأنني أيضًا تابعت ما حدث لتجميع التحيز على مدى فترة أطول . هذه النتائج تشير مع مرور الوقت إلى تحسين تأثير الاتصال ، لكنني أود وضع هذا النقاش جانبًا لأنها ستكون أكثر إفادة بعد النظر في الدافع لهذه التجربة .

كانت هذه التجربة مهمة ، خاصة بمعايير البعض في مجالات العلوم السياسية . شارك أكثر من 30 شخصًا وقضينا صيفا كاملاً في تنفيذها . لكن التجربة ساعدت في إظهار مفارقة متجذرة بعمق في علم النفس لدينا : **المساحة النفسية بيننا تزداد عندما تقل المساحة الجغرافية بيننا** . يجلب الناس بالقرب من بعضها

البعض ، كنت في الواقع أقوم بإنشاء مسافة اجتماعية سياسية أكبر بينهما . تشرح نظريتي التأثير الاجتماعي الجغرافي هو السبب . لكن لماذا ذهبت إلى كل هذه المشاكل مع ركاب الضواحي لإثبات ذلك؟ لماذا فعلت ، هل أنا بحاجة إلى القيام بشيء معقد للغاية لاختبار نظريتي؟

مشكلة أريزونا

إن مشكلة أريزونا هي مسألة استدلال علمي وسؤال للسياسة العامة . السؤال العلمي هو: هل هناك علاقة بين الهجرة - أو وجود أي مجموعة خارجية - والتحيز القائم على المجموعة ؟ سؤال السياسة العامة هو: إذا كانت هناك علاقة ، فما هو الجمهور المناسب لسياسة معالجة التحيز؟ الأهم من ذلك ، مثلما لم يكن بحثي في بوسطن عن بوسطن في حد ذاتها ، ولكن حول أي مكان يعاني من الهجرة ، فإن سؤال أريزونا ليس كذلك حقًا عن ولاية أريزونا في حد ذاتها ، ولكن عن أي مكان به الهجرة بالفعل . بعد إجراء هذه التجربة ، ذهبت إلى مختلف الجامعات اعطيت محاضرات حول البحث . حقا لم أضيع الكثير ، فكرت في حقيقة أنني أطلقت على هذا سؤال أريزونا مقابل أي شيء آخر ، حتى بعد حديثي في أكسفورد ، المملكة المتحدة (من جميع الأماكن) ، حيث أخبرتني امرأة من أريزونا أنها شعرت بالإهانة لأنني خصصت ولاية أريزونا . الهدف في ما يلي ، سأشرح سبب اختيار أريزونا تحديداً ، ولكن في الواقع ، ما تشير إليه تجربتي في بوسطن هو أنه لا يوجد شيء غير عادي في هذا فيما يتعلق بالطريقة التي يتفاعل بها الناس في ولاية أريزونا مع الهجرة . في الواقع ، يبدو أن الناس في ماساتشوستس ، إذا أتحت لهم الفرصة ، يتصرفون كثيراً مثل شعب أريزونا . أحد أهداف هذا الكتاب هو فهم السبب ، يبدو أن الأشخاص في ماساتشوستس وأريزونا وأماكن أخرى يتفاعلون في الطريقة نفسها . لذا ، بهذا المعنى ، فإن سؤال أريزونا هو في الحقيقة مجرد اختصار للتحديات الاستنتاجية الأساسية المتعلقة بفهم آثار التنوع في السلوك .

سؤال أريزونا من منظور السياسة العامة . إذا التاريخ الأمريكي هو دليل ، ويبدو أنه لا مفر من أن بعض المدن - ربما معظم المدن - سوف تشهد تدفقات جديدة من الهجرة . نحن نود التعرف على ما يفعله هذا التحيز المستند إلى المجموعة بين سكان المدينة الحاليين . هل سيرحبون بالمهاجرين بأذرع مفتوحة ؟ هل سيتصرفون بشكل سلبي ؟ معرفة الإجابة من شأنه أن يوحى بالسياسة العامة المناسبة بشأن الهجرة والتسامح مع المهاجرين . هذا السؤال وثيق الصلة في كل مكان تقريباً في الولايات المتحدة ، بما في ذلك أماكن مختلفة كثيراً عن المدن الكبرى التي نربطها غالباً بالهجرة والتنوع الاجتماعي . في الواقع ، أهمية هذا السؤال والقواسم المشتركة ردود الفعل الأصلية للمهاجرين هي تلميح إلى ذلك الجزء من التحيز ضد المهاجرين الذي ينبع من الإدراك الأساسي لدينا .

في الفصل 1 ، وصفت بحيرة يوسمايت ، خارج مرسيد ، كاليفورنيا ، المجتمع الزراعي في وادي سان جواكين بكاليفورنيا حيث نشأت . في Merced ، ينحدر جزء كبير من السكان الأنجلو من الذين وصلوا في موجة هجرة داخلية من أوكلاهوما . هؤلاء المهاجرون البيض أيضاً تم إقصاؤهم واستغلالهم ، كما هو مشهور تم تصويره في فيلم "عناقيد الغضب" للمخرج جون شتاينيك ، والذي يقع في منطقة تولاري المجاورة . بطريقة مماثلة ، واجه المهاجرون الأيرلنديون البيض إلى بوسطن وأماكن أخرى تمييزاً شرساً من السكان الأصليين الأنجلو ساكسونيين . وقام أحفاد هؤلاء المهاجرين الأيرلنديين بعد ذلك بالتمييز ضد السود المهاجرين من الجنوب .

أخبر سكان كاليفورنيا الأصليين في رواية شتاينيك المهاجرين الأنجلو من أوكلاهوما ، عندما هددوا بطردهم ، "حسناً ، أنت لست في بلدك الآن . أنت في كاليفورنيا ، نحن لا نريدك أن تستقر " . وفي مثال شبه كامل عن القواسم المشتركة لاستبعاد المهاجرين ، أوضح شتاينيك منطقتهم : في الغرب ساد الذعر عندما تضاعف عدد المهاجرين على الطرق السريعة . رجال كانوا مرعوبين على ممتلكاتهم . الرجال الذين لم يجوعوا أبداً رأوا عيون الجياع . الرجال الذين لم يرغبوا أبداً في أي شيء كثيراً رأوا التوهج يزيد في عيون المهاجرين . ورجال المدن والقرى الناعمة قد تجمعت البلاد للدفاع عن نفسها . وطمأنوا أنفسهم بأنهم في

الخير والغزاة سيئون ، كما يجب على الرجل أن يفعل قبل أن يقاتل . قالوا هؤلاء Okies ملعونون فذرة وجهلة . إنهم مهوسون بالجنس المنحط . أولئك Okies الملعونون هم لصوص . سوف يسرقون أي شيء . ليس لديهم أي إحساس بحقوق الملكية . أن الأشخاص الذين نعتقد الآن أنهم "بيض" قد يواجهون ردة فعل عنيفة ، باستخدام القوالب النمطية التي يحتفظ بها البيض الآن للآخرين ، يشير إلى نفسية دعائم التمييز والإقصاء . يمكن أن تكون أية مجموعة من الأشخاص هدف لتحيز المجموعة - ربما بسبب زيادة التأثير الاجتماعي الجغرافي والوقت لم يسمح بعد للتواصل بين الأشخاص لتخفيف الاندفاع من الاستبعاد . ويترتب على ذلك أيضًا أن خطوط الدمج والإقصاء يمكن أن تتغير . اليوم ، يبدو الأيرلنديون مرادفًا لبوسطن . وقد أخدم هؤلاء "Okies" في الوادي الأوسط بكاليفورنيا ، لذلك ، من نواح كثيرة ، ميرسيد وغيرها حيث كانت المجتمعات الزراعية - وما تزال - أقرب ثقافيًا إلى أوكلاهوما مما هي عليه في أماكن مثل سان فرانسيسكو . وتستمر خطوط الإقصاء والشمول في التحول . عندما كنت طفلًا ، واجهت المدارس والخدمات الاجتماعية في ميرسيد تدفقًا كبيرًا من شعب الهمونغ من لاوس ، لاجئون من الحروب في جنوب شرق آسيا . نما عدد السكان إلى حوالي 10 % من المدينة . كانت القوالب النمطية المألوفة تنطبق على هذه الفئة من السكان : أنها تنشر المرض ، وتزيد من الجريمة ، وغش المواطنين العاطلون عن العمل ، أو كانوا غير أمناء في الأعمال التجارية . علاوة على ذلك ، يبدو الأمر غريبًا الآن ، لكن في طفولتي ، أعتقد أنه من العدل قول ذلك حيث كانت الثقافة اللاتينية واللغة الإسبانية تعد بدعة بالنسبة لمعظم الناس من شعب الأنجلو في مقاطعة ميرسيد . أتذكر أن المقالات الصحفية تفعل ذلك فيحدد صراحةً الجنسية اللاتينية لشخص ما ، قائلًا شيئًا مثل "السيد رودريغيز ، مكسيكي" . في غضون 20 عامًا ، أصبح اللاتينيون أكثرية في المنطقة .

يستخدم عالم النفس الاجتماعي جيمس سيدانيوس مصطلح "مجموعات عشوائية" لوصف الفروق - العرقية والدينية والقومية وغيرها - التي تختلف في الأهمية عبر الزمان والمكان . إن مصطلح تعسفي مفيد هنا ، على ما أعتقد ، لأنه يوضح مدى سهولة تغيير هذه الفروق في الأهمية . في وقت من الأوقات ، كان التمييز بين Okie والمواطن الأصلي في كاليفورنيا أو بين الأنجلو ساكسونية والأيرلندية مهمًا للغاية ، لكن هذا قد تلاشى . ومع ذلك ، من الضروري عدم الخلط بين العشوائيات . تختلف ردة الفعل تجاه هذه المجموعات والتغيرات في القبول بطرق يمكن التنبؤ بها . لكن لماذا يختلفون بهذه الطريقة ؟ هذا هو سؤال أريزونا من منظور علمي .

لماذا أسميها مسألة أريزونا؟

بالطبع ، الهجرة ليست الطريقة الوحيدة لإحداث تغيير ديموغرافي . هناك أيضا نمو بين الأجيال للسكان المهاجرين . في الولايات المتحدة ، عملاق نائم منذ فترة طويلة للتغيير الديموغرافي ، وله جذور في اللاتينية لقد استيقظت أمريكا مع تداعيات عميقة على التكوين المستقبلي من البلاد . أصبحت الاتجاهات السكانية الآن مفهومة جيدًا : يشكل أصل الأفراد الإسباني حاليًا حوالي 17% من سكان الولايات المتحدة ، لكن من المتوقع أن تشكل أكثر من 30% بحلول عام 2060 .

أريزونا هي طليعة هذا التغيير السكاني - وبالتالي الزيادة في التأثير الاجتماعي الجغرافي لللاتينيين - في الولايات المتحدة . أريزونا بالفعل 30% من أصل إسباني . في عام 1980 ، كان حوالي 16% من أصل إسباني ، فقد تضاعف عدد السكان تقريبًا في ثلاثة عقود ، في حين تم تخفيض نسبة الأغلبية الأنجلو . هذا يعني أن في ماضي ثلاثة عقود ، كانت ولاية أريزونا نموذجًا مصغرًا دقيقًا للتغيير المتوقع في بقية الولايات المتحدة خلال نصف القرن القادم . ماذا سيحدث بينما ينمو هذا السكان اللاتينيون وينتشرون خارج مجتمعاتهم الحالية ؟ هل سيزداد التحيز القائم على المجموعة ؟

كيف كان رد فعل Anglos في ولاية أريزونا لهذا التأثير الجغرافي المتزايد لللاتينيين؟ بالنظر إلى بيانات المسح ، أريزونا أنجلوس ، بالنسبة إلى أنجلوس في بلدان أخرى ، لديها مواقف أكثر سلبية حول اللاتينيين وحول الهجرة . اكتسبت أريزونا أيضًا سمعة سلبية كمكان شديد القسوة في قوانين مكافحة الهجرة

والموظفين العموميين الذين يعانون من كره الأجانب ، والتي تجسدها عمدة مقاطعة ماريكوبا ، جو أربايو ، الذي أبلغ عن إدارته المحققون الفيدراليون في عام 2011 لديهم "ثقافة تمييزية منتشرة Arpaio شخصية مستقطبة بشكل كبير ، مكروهة للغاية من قبل الكثير من الجالية اللاتينية في أريزونا التي ينتمي إليها ناشط مهاجر أخبرني فينيكس أن الأطفال يكبرون خائفين منه . "بدلاً من يلعب ، "الرجل الرقصة سيأخذك ،" [يلعبون] Arpaio" سيذهب يحصل عليك" .

يفترض أن معظمهم من Anglos ، أنه فاز في الانتخابات ست مرات ، ونجا في عامي 2007 و 2013 ، قبل أن يتم هزيمته أخيراً في عام 2016 بينما كان تحت لائحة اتهام جنائية اتحادية بتهمة ازدراء المحكمة . لذا ، من الملخص السهل أن يكون رد فعل الأنجلو أريزونيين سلبيًا على النمو في عدد السكان اللاتينيين . ويبدو أن الجانب الاجتماعي النفسي نمت المسافة بين الأنجلو واللاتينيين مع زيادة الهجرة . (بالطبع ، ليس كل الناس في أريزونا لديهم المواقف نفسها ، وكما سناقش في الفصل التاسع ، قد تكون بعض الاختلافات ناتجة عن قوى الاتصال التي أكتشفها هذا الفصل.) إذا قمنا باستقراء هذا الاستنتاج لبقية الولايات المتحدة ، قد نتوقع أن Anglos في دول أخرى ، عندما يحدث التغيير الديموغرافي يبدو مجتمعهم أقرب إلى ولاية أريزونا - عندما يكون التأثير الاجتماعي والجغرافي يزيد عدد اللاتينيين - سوف يتفاعل أيضًا بشكل سلبي . هذا لا يبشر بالخير لرفاهية البلد . كما أظهر كثير من العلماء عند شريحة كبيرة من السكان لديهم مواقف سلبية حول جزء كبير آخر - هذا هو ، عندما ينتشر التحيز الجماعي - تعاني الديمقراطية والثقافة المدنية ، ويكون النمو الاقتصادي متخلفا .

إذا كان النمو في التحيز القائم على المجموعة نتيجة لنمو السكان اللاتينيين ، فإن هذا النمو في عدد السكان اللاتينيين له آثارا تنذر بالسوء على انسجام المجتمع الأمريكي . لكن هل يجب أن تسير على هذا النحو؟ للرد على هذا السؤال ، يجب أن نعرف سبب زيادة التحيز في ولاية أريزونا . أظهرت أنه كان هناك نمو للمهاجرين في ولاية أريزونا ويبدو الآن أن تكون هناك مواقف سلبية تجاه المهاجرين ؛ لم تظهر السببية . يكون التحيز في الواقع بسبب الزيادة في عدد السكان اللاتينيين أو بسبب شيء ما آخر؟ سؤال أريزونا محير لأن الإجابة عليه صعبة للغاية .

تفسيرات للمواقف في ولاية اريزونا

لقد قدمت نظرية معينة عن سبب ارتفاع التحيز القائم على المجموعة في المناطق حيث تحتل المجموعات نفس المكان . ولكن من أجل فهم سؤال أريزونا ، دعنا نبتعد عن نظريتي ونفكر أكثر في مشكلة عامة في الاستدلال العلمي . كما قلت ، لا نفهم السبب لدى Anglos في أريزونا هذه المواقف السلبية حول اللاتينيين . يمكن أن يكون هناك أسبابا عديدة : **الثقافة** : إحدى الحكايات المفضلة لدي في حفل الكوكتيل هي أن ولاية أريزونا كانت كذلك لفترة وجيزة جزء من الكونفدرالية خلال الحرب الأهلية . ربما اليوم التحيز الجماعي يدل على الإرث الثقافي للعنصرية في الدولة ، هو بالتأكيد دليل على أن المواقف الاجتماعية والسياسية يمكن أن تنتقل من جيل إلى جيل ؛ بمعنى آخر ، إنها سمة من سمات "الثقافة" . ربما ذات مرة ، استهدفت هذه العنصرية السود ، لكن الآن تنتسرب على غير البيض الآخرين . في الواقع ، قد نتوقع البيض الذين لديهم مواقف سلبية تجاه السود لديهم مواقف سلبية أيضًا حول اللاتينيين لأن المواقف السلبية تجاه الجماعات الخارجية تميل إلى أن تكون كذلك مترابطة .

النخب : الآراء السياسية لمعظم الناس تتأثر بشدة بآراء النخب ، مثل السياسيين والنقاد . كما ذكرت ، جادل العلماء أيضًا بأن هذا التأثير يمتد إلى المواقف تجاه المجموعات . ربما استغل السياسيون في أريزونا بشكل فعال المواقف المعادية لللاتينيين من أجل الحصول على منصب ، والمواقف التي نراها في الاستطلاعات هي نتيجة هذا الاستغلال . **الاختيار** : ولاية أريزونا هي دولة المهاجرين ، على الصعيدين الدولي والمحلي . ربما تكون الهجرة الداخلية هي السبب في وجود الكثير من الأشخاص سلبي المواقف حول اللاتينيين . على سبيل المثال ، يمكن أن يكون الأشخاص الذين يمتلكون ملفات تنتقل المواقف المعادية لللاتينيين

إلى ولاية أريزونا عندما يتقاعدون ، ربما بسبب ذلك التراث الثقافي للدولة كجزء من جاذبية الحدود الغربية للمحافظين السياسيين الذين يشعرون أيضًا بالسلبية تجاه اللاتينيين . أو ربما يحدث أيضًا أن الأشخاص المعادين للمهاجرين ، في المتوسط لديهم دخل أقل وعند اتخاذ قرار التقاعد لمن هم أكثر دفئًا المناخ ، تجد أن ولاية أريزونا أرخص من فلوريدا . هذا من شأنه يعني أن الأشخاص الذين لديهم مواقف معادية لللاتينية يختارون العيش في منطقة معينة ومكان محدد .

التهديد: مصطلح "التهديد" هو مصطلح عام للتأثير النفسي السلبي مجموعة خارجية على السلوك وغالبًا ما يُعتقد أنه يتم تحفيزها بواسطة الوجود المحلي لمجموعة خارجية أو عن طريق الاتصال بالمجموعة الخارجية . إنه اختصار يستخدمه العديد من العلماء لوصف ما أدرسه في هذا الكتاب : **رد فعل مجموعة على مجموعة أخرى في المكان نفسه** . يغطي التهديد العديد من الآليات المختلفة ، بما في ذلك الاقتصادية والمنافسة السياسية ، وفي حالتها ، رد الفعل النفسي الأساسي . على أي حال ، يتنبأ التهديد بأن الأجلو في أريزونا لديهم مواقف سلبية عن اللاتينيين لأن اللاتينيين يعيشون في نفس المكان .

هذه التفسيرات ليست متعارضة ، ولكن إذا اتفقنا على عرقية الانسجام شيء جيد ، والفرز بينهما مهم لأنها تعني ضمناً استجابات سياسية مختلفة . هكذا السياسة العامة لمسألة أريزونا تختتم في علم سؤال أريزونا . على سبيل المثال ، إذا كان ملف المشكلة في التهديد ، والحل هو بطريقة أو بأخرى معالجة مصدر ذلك التهديد . إحدى الطرق الممكنة للسيطرة على التهديد هي بالحد من التنوع ، لكننا نستطيع بالتوافق على تقييد التنوع غير مرغوب فيه ، حتى لو كان ذلك ممكناً . لذلك ، انتقل إلى تدخل آخر يستهدف الأشخاص السلبيين ذوي المواقف تجاه المهاجرين ، ربما من خلال التعليم . إذا كان التهديد هو المشكلة الرئيسية ، هذا يشير أيضًا إلى أن أماكن مثل ماساتشوستس ، والتي حاليًا لديها نسب أقل من اللاتينيين من ولاية أريزونا ، ينبغي استكشاف السياسات لمحاربة التحيز القائم على المجموعة بشكل استباقي ؛ خلاف ذلك ، المواقف تجاه اللاتينيين ستتمو بشكل سلبي مع زيادة عدد السكان اللاتينيين هناك أيضًا . التفسير الثقافي له آثارا سياسية مختلفة لأنه يعني ، بينما قد تواجه ولاية أريزونا مشكلة بسبب سمات ثقافة معينة ، أماكن مثل ماساتشوستس ستكون قادرة على استيعاب الديموغرافية القادمة والتغيير مع القليل من القلق .

إذا كان مصدر التحيز هو تأثير النخبة ، فإن الحل السياسي أقل وضوحًا بسبب الديماغوجية هي تقليد تم اختباره عبر الزمن بالنسبة للسياسيين في جميع أنحاء العالم . ربما لا يمكن القضاء عليه دون تنظيم الخطاب السياسي ، الذي ، مع سبب وجيه ، ينظر إليه بتشكك في المجتمعات الحرة . إذا كان التحديد هو المصدر من التحيز ، فإن مضمون السياسة غير واضح أيضًا ، لأن هذا التفسير يخبرنا أقل عن السبب النهائي للتحيز والمزيد عن سبب الأشخاص المتحيزين الذين تصادف أن سافرت إلى مكان معين . يندرج التهديد والتفسيرات الثقافية تحت ما يسمى غالبًا بالنظريات من التأثيرات السياقية ، وهي نظريات توضح أن سلوكًا أو موقفًا ستختلف عبر السياق - على سبيل المثال ، ولايات أو مدن مختلفة - بسبب شيء ما خاصة حول سياق معين يجعل الناس يتصرفون بشكل مختلف .

نظريتي للتأثير الاجتماعي الجغرافي هي نظرية سياقية . التحديد ، من ناحية أخرى ، هي نظرية غير سياقية لأنها لا علاقة لها بالموقع نفسه ، ولكن بالأحرى مع الأشخاص الذين قرروا الانتقال إلى هناك . لقد تم تشكيل المواقف والسلوكيات بالفعل من خلال شيء يتعلق بها ، ربما شخصيتهم أو نشأتهم ، وستكون هي نفسها حتى لو قرروا الانتقال إلى مكان آخر . في السكتات الدماغية الواسعة ، تشير النظريات السياقية إلى ذلك في عالم الواقع المضاد حيث قام عملاق باختيار الناس ونقلهم إلى موقع جديد ، ستبدأ المواقف والسلوكيات في التشابه مع تلك الخاصة بالناس في موقع حياتهم الجديدة . من ناحية أخرى ، تشير نظريات الاختيار إلى أن نقل الأشخاص إلى الموقع الجديد لن يكون له أي تأثير على سلوكهم ، وبدلاً من ذلك ، إذا كان كافيًا منهم تم نقل المواقف المجمع في الموقع الجديد يمكن أن تبدأ في الظهور بشكل أكبر من هؤلاء الناس الذين تم نقلهم . نظريات الاختيار والنظريات السياقية غالبًا ما يُنظر إليها على أنها مختلفة اختلافاً جوهرياً ، وهي في الواقع : سياقية .

تشير النظريات ضمناً إلى شيء "ثابت" بشأن الموقع ، بغض النظر عن من يعيش هناك ، في حين أن الاختيار يعني شيئاً "ثابتاً" حول الأشخاص ، بغض النظر عن موقعهم . هذه الوقائع المضادة للضربة العريضة هي ، بالطبع ، بسيطة للغاية . بالطبع ، لا أحد يعتقد حقاً أن السلوك خال من السياق لدرجة تجعله يتحرك إلى مكان جديد لن يؤثر على سلوكه . ولا أحد يصدق حقاً تلك الشخصية أو العادة الفردية قوية جداً لدرجة أن الشخص يتمتع بها تماماً لم تتأثر بسياقها . عندما يصل المهاجر إلى الولايات المتحدة ، بالطبع سيبدأ سلوكه وسلوك أطفاله مع مرور الوقت لتبدو أمريكية أكثر وأكثر . لكن تأثيرات ثقافته الأصلية من المحتمل أيضاً أن تعني أنها تظل مختلفة قليلاً عن شخص ولد في الولايات المتحدة . إن نظريات الخط العريض هذه مفيدة ، وليست على الإطلاق وصف العالم ، ولكن في مساعدتنا على فهم السبب والنتيجة . على سبيل المثال ، إذا ادعينا أن السياق يؤثر على سلوك الشخص ، فنحن بحاجة إلى تفسير حقيقة أن الاختيار قد يكون - وربما يكون - يؤثر أيضاً على السلوك . لا أحد يشك في أن السياق يمكن أن يؤثر على السلوك والدراسات الدقيقة من "تأثيرات الجوار" أوحى بشدة أن ذلك ممكن .

ومع ذلك ، فإن الطبيعة الدقيقة للتأثيرات السياقية - مدى أهميتها حقاً - بعيدة المنال للباحثين لأن الاختيار والسياق يستحيل استخلاصهما بشكل نهائي بصرف النظر عن التجارب المعاشة ذات الشواهد في السياق . باختصار ، العلم سيئ التجهيز للفرز بين نظريات السياق والاختيار . هذه الصعوبة في الفرز بين السياق والاختيار هو ما يجعل أريزونا سؤال صعب للغاية . إذا أردنا معرفة ما يحدث عند المجموعات نحمل نفس المكان ، نواجه مشكلة السببية الأساسية الاستدلال لأننا لا نستطيع أن نلاحظ ، على سبيل المثال ، أريزونا مع المهاجرين و أريزونا متطابقة بدونها من أجل تحديد ما إذا كان السياق أو الاختيار يسبب التحيز بين Anglos هناك .

كما هو واضح الآن ، فإن الكثير من الأبحاث في هذا الكتاب مركزة في محاولات التغلب على هذه المشكلة . أنا أركز عليها لأنها أساسية . هذا ليس مجرد فضول أكاديمي أو منهجي ؛ إنه في القلب في أي دراسة للسياق والعديد من المشاكل المهمة اجتماعياً . في أي وقت نسمع في الأخبار أن الأشخاص الموجودين في سياق X يحدث لهم Y ، هذا سوف ينشأ مشكلة أساسية . عندما يقول شخص ما ، على سبيل المثال ، أن هناك ميل إلى أن تكون جريمة أكثر حيث يوجد المزيد من المهاجرين من هذا المجموع ، أو ترتبط السعادة عكسياً بالثروة الإجمالية أو أي شيء آخر مرتبط بالسلوك البشري في المكان ، سوف تنشأ مشكلة الاختيار . إنها تقف بالتأكيد في طريقة فهمنا لما يحدث عندما تشغل المجموعات نفس المكان ومعرفتنا كيفية معالجتها من خلال السياسة العامة .

كان البحث الذي أجراه العديد من العلماء الآخرين الذين درسوا السياق مفيد بصعوبة فصل تأثيرات السياق عن الاختيار - "الشبح" الذي يلقي "بظلال الشك على جميع البحوث الملاحظة تقريباً" . هذا الشبح ، عندما يتعلق الأمر بدراسة الناس والمكان - فصل التصاق السياق من التصاق الأشخاص - يبدو صعباً بشكل خاص وظل كذلك ، حتى في كل العقود منذ دراسة كي ، لأنه يصعب تعيين السياق بشكل عشوائي . سألت أعلاه لماذا سأذهب بكل عناء تصميم شيء معقد مثل تجربتي في منصات القطار . يمكننا أن نرى كيف عالجت مشكلة فصل السياق عن الاختيار - لم يختار Anglos العيش في منطقة بها لاتينيون ؛ على الاصح ، تم تخصيص اللاتينيين لمنطقتهم . عندما نرى اتجاهات الأنجلو تتغير ، نحن نعلم أن السياق ، وليس الاختيار ، هو السبب .

كان هذا مشابهاً للدافع وراء دراساتي المختبرية في الفصل الماضي - في تلك الدراسات ، لأنني خلقت السياق في المختبر ، بالتأكيد لا أحد كان يختار هذا السياق . وهكذا ، كان الاختيار ثابتاً . وفي بوسطن كنت أعاني من مشكلة تخصيص السياق بشكل حقيقي من أجل دراسة تعقيدات العالم الاجتماعي بطريقة يمكن لا يتم إجراؤه في المختبر . هذه التعقيدات ، بما في تكرار الاتصال ، هي أيضاً في صميم فهم ما يحدث عندما تشغل مجموعات من الناس نفس المكان ، لذلك أستكشف قبل العودة إلى الإجابات عن سؤال أريزونا .

تعقيدات العالم الاجتماعي والتجربة المثالية غالبًا ما أخبر طلاب الدراسات العليا أنه عند التفكير في أبحاثهم ، يجب أن يتخيلوا الدراسة المثالية - الدراسة التي سيجرونها إذا كانت الموارد غير محدودة . اتباع هذا النهج ، إذا أردنا أن نعرف ماذا سيحدث للمواقف الإنجليزية عندما ينتقل اللاتينيون إلى مدينة جديدة ، يمكننا تخيل شراء منازل بشكل عشوائي في أحياء معينة وانتقال اللاتينيين إلى هذه المنازل ، ثم قياس اتجاهات السكان مع الجديد من الجيران اللاتينيين مقابل مواقف أولئك الذين ليس لديهم جيران . هذه التجربة المثالية ستسمح بالتأكد بالتغلب على المشكلة الأساسية للسببية الاستدلالية - والبدء في الإجابة عن سؤال أريزونا - ولكن خارج كليهما الحدود المالية والأخلاقية .

ومع ذلك ، فإن التجربة الفكرية جديرة بالاهتمام لأنها تسمح لنا التعرف على التعقيدات الحاسمة للعالم الاجتماعي التي نحتاجها من أجل دراسة السياق بشكل فعال - للإجابة حقًا عن سؤال أريزونا . يبدو أن الدراسات السابقة ، بما في ذلك تجاربي العملية ، كانت تفقد الأقل عنصرين أساسيين: (أ) تخصيص السياق ، بدلاً من تخصيص الأشخاص ، و (ب) تكرار الاتصال .

تحديد السياق وليس الأشخاص

لاحظ أنه في تجربتي التخيلية المثالية ، قلت إنني سأقيس مواقف السكان الحاليين بعد انتقال اللاتينيين إليها . لم أقل إن كنت أقوم بتعيين بعض الأشخاص بشكل عشوائي للانتقال إلى مواقع جديدة مع اللاتينيين الذين يعيشون في مكان قريب ويخصصون للآخرين عدم القيام بذلك . لماذا أقوم بهذا التمييز؟ لأن ما يهمنا هو تغيير السياق ، وليس تغيير الأشخاص . فنحن نهتم ماذا يحدث عندما يتغير مجتمع الفرد من حوله ، وليس ماذا يحدث عندما ينتقل الفرد من مكان إلى آخر . (هذا أيضًا سؤال مثير للاهتمام ، لكنه سؤال مختلف.) دراسة إشكالية لأنها تخلق بين مشكلة تغيير سياق الشخص - الشيء الذي نهتم - مع عملية النقل نفسها ، وهو ما لا نهتم به .

لنفترض أننا أردنا معرفة كيف أثر جيران الشخص على مستوى ثقته بالشخص الآخر ، لذلك قمنا بتعيين أشخاص معينين بشكل عشوائي للتحرك وقياس مستويات الثقة لأولئك الذين فعلوا والذين لم يفعلوا . قد نجد هؤلاء الذين انتقلوا كانوا أقل ثقة من الآخرين . هل هذا بسبب الجيران الجديد أو لمجرد انتقالهم ولم يعد لديهم روتينهم القديم ، الشبكات والأصدقاء ووسائل الراحة الأخرى في المنزل؟ مع هذه التجربة ، يصعب فصل هذين السببين المحتملين لانخفاض الثقة .

في الواقع ، كانت هناك بعض التجارب في تخصيص العشوائي للسياق . في تجارب الانتقال إلى الفرص الشهيرة ، على سبيل المثال ، كان المقيمون كذلك بشكل عشوائي في منح الفرصة للانتقال من مشاريع الإسكان في شيكاغو إلى الأحياء الأقل فقرا . كانت الفكرة أن العلماء سيكونون قادرين لعزل تأثير السياق - على وجه التحديد ، سياق الفقر المرتفع- من خلال إخراج بعض السكان من هذا السياق . أصيب العديد من علماء الاجتماع بخيبة أمل من نتائج التجربة ، والتي لم تفعل على المدى القصير ، إظهار الفوائد الاجتماعية الإيجابية التي كان البعض يأمل أن تأتي مع تغيير هائل في السياق . على سبيل المثال ، توقع بعض علماء السياسة ذلك حيث أصبح هؤلاء السكان أكثر نشاطًا سياسيًا ، لكن هذا لم يحدث .

يجب أن نستنتج إذن أن هذا السياق ليس له أي تأثير ، وهو إخراج ناس الأحياء ذات الفقر المرتفع قليلة القيمة؟ لا ، بالطبع لا ، أشار سامبسون (2008) إلى تأثيرات السياق الجديد الذي يعيشه الناس تجريبيا لا تنفصل عن تأثيرات الحركة نفسها . ربما لا يشارك الناس سياسيًا أكثر بعد الهروب من الفقر بسبب هذا تخصيص العشوائي للقدرة على الهروب الذي أدى أيضًا إلى تعطيل الروابط الاجتماعية التي تشجع المشاركة السياسية . تغلبت تجربتي على منصة القطار على هذه المشكلة عن طريق تخصيص حلفائي للذهاب إلى الأحياء وبالتالي تغيير الجغرافيا الاجتماعية في تلك الأحياء ، بدلاً من جعل الموضوعات مختلفة . وهكذا كانت الأحياء تتغير حول الموضوعات بينما بقي كل شيء ثابتًا وتأثير السياق - اجتماعيًا جغرافيًا - تم عزله .

تكرار الاتصال

العنصر الآخر في تجربتي المثالية - مفقود من جميع عناصر الدراسات الأخرى تقريباً ، بما في ذلك تجاربي العملية - تكرار الاتصال بين أعضاء المجموعات المختلفة . في الدراسة النموذجية للعلاقات بين المجموعات ، الموضوعات على اتصال بمجموعة أخرى لفترة قصيرة ، ربما 30 دقيقة ، في المختبر أو عبر الإنترنت قبل أن يسجل الباحث تأثير هذا الاتصال . لا تلتقي الموضوعات مرة أخرى ، وبالتالي لا يعرف الباحث كيف قد يتغير السلوك في جهات الاتصال الثانية أو الثالثة أو اللاحقة . هل تم تقليل التحيز القائم على المجموعة ؟ حدسيًا ، نعتقد أن مثل هذا الاتصال قد يكون التكرار مهمًا - ليس مستوى راحتك مع شخص ما للتغيير ، كلما تفاعلت معهم كثيرًا ؟ وبالطبع البحث الكلاسيكي حول الموضوع ، بما في ذلك أطروحة Allport الشهيرة ، تخبرنا هذه التفاعلات المتكررة مهمة .

الجغرافيا الاجتماعية والاتصال مترابطان . عند حدوث تغييرات في الجغرافيا الاجتماعية ، يتغير احتمال الاتصال أيضًا . إذا كان أعضاء مجموعة الهجرة بشكل متزايد إلى مدينة ، ليس فقط تأثيرها الاجتماعي والجغرافي يتغير ، ولكن ، كل شيء آخر متساوٍ ، الشخص الذي ليس من تلك المجموعة هو أيضًا أكثر من المحتمل أن يكون لديه اتصال بشخص ما . بالطبع ، نمو محلي خارج المجموعة السكانية لا يعني أن جهة الاتصال سوف تفي بالشروط لتحسين العلاقات بين المجموعات التي حددها Allport ، وغيره تواصل مع المنظرين ونمو المجموعة الخارجية لا يضمن حتى يحدث تكرار الاتصال - **يمكن للفصل العنصري أن يفصل الناس بقوة .**

ولكن عندما تأتي مجموعة إلى مدينة جديدة وحي جيد ، فهناك فرصة جيدة لتكرار الاتصال ، حتى لو كان عابرًا ، سيحدث عبر المجموعات . إذا ينتقل الوافد الجديد إلى منطقتك ، فلن تراهم أكثر من ذلك ذات مرة ؟ إذا ذهبت إلى حافلة أو قطار توقف بالقرب من منزلك في نفس الوقت كل يوم ، هل يمكن أن ترى نفس الأشخاص هناك ؟ مع مرور الوقت ، سوف تعتاد لرؤية هؤلاء الناس هناك ؟ هل ستبدأ في الإيماء والابتسام لهم ؟ تصبح هذه التجارب الشخصية الإيجابية في متناولك عند استخدام الاستدلال في التفاعلات بين المجموعات ، وبالتالي تحطيم جماعية تلك المجموعة واستبدالها بأفراد ؟

قد يكون الاتصال المتكرر هو الطريقة التي يختبر بها الناس التنوع في كثير من الأحيان ، ولكنها كانت مفقودًا من معظم التجارب عن العلاقات بين المجموعات . فصح موضوعات لمجموعة مختلفة مرة واحدة - قل من خلال عرض صورة لهم على الكمبيوتر أو جعلهم يلعبون مباريات ضد لاعب آخر - يعلمنا شيئًا من المهم أن نكون على يقين . لكنه لا يعلمنا سوى القليل عن التجربة الفعلية للعيش في بيئة متنوعة أو حيث قد يكون التعرض عابرًا ولكن متكررًا أيضًا . الاستثناءات هي دراسات في بيئات مؤسسية معينة ، مثل المساكن الجامعية والمخيمات الصيفية ، حيث يرى المشاركون الناس من المجموعة الخارجية كل يوم . لكن ، بالطبع ، التعايش مع مجموعة خارجية عضو غير نمطي في معظم المجتمعات والتعايش عبر العرق والإثنية المجموعات هي بالتأكيد غير نمطية في الولايات المتحدة . انها ببساطة ليست الطريقة الأكثر من تجربة للتنوع . لذلك بالنسبة للعلماء للتعرف على ردود الفعل تجاه التنوع يأتي مع الهجرة ، فمن المهم التعرف على تفاعلات المجموعات البينية العابرة التي قد تحدث عندما من المرجح أن يقوم المهاجرون الجدد بتنظيف الأطباق ، أو العناية بالعشب ، أو تشغيل متجر صغير . التحدي بالنسبة لي وللآخرين الذين يدرسون السياق هو دمج مثل هذا الاتصال في دراساتنا .

عندما أخبر طلابي أنه ينبغي عليهم التفكير في الدراسة المثالية ، أقول لهم أنه إذا كان لا يمكن تنفيذ هذه التجربة - وتقريباً لا يمكن - فهم يجب أن يحاولوا العثور على أفضل بديل عملي . هذا ما حاولت أن أفعله في دراستي في القطر . خلال السنوات الثماني الأولى من مسيرتي الأكاديمية ، كنت أفكر حول التجربة المثالية لفهم السياق - سياق شراء المنازل وتحريك الناس - ومحاولة تخيل أفضل بديل عملي . كنت أفكر كيف في المدن ، حتى لو كنت لا أعرف الناس ، ما زلت في بعض الأحيان أراهم مرارًا وتكرارًا ، مما دفعني إلى رؤية قطارات الركاب في بوسطن على أنها بديل عملي كنت أبحث عنه .

عندما كنت في كلية الدراسات العليا بجامعة كاليفورنيا ، كنت أعيش في الطرف الشرقي من هوليوود . كنت أستقل الحافلة في شارع **Sunset Boulevard** الشهير ، المتجه غرباً نحو جامعة كاليفورنيا . عندما صعدت إلى سنسيت وويسترن أفينيو ، سكان لاتينيون من الأحياء الشرقية البعيدة سيكون بالفعل على متن الحافلة . سأرى نفس النساء ، يتحدثن الإسبانية دائماً ، كل يوم من أيام الأسبوع . بقوا في الذاكرة لأننا سنقوم بالرحلة معاً كما جاء الأشخاص الآخرون و ذهبوا . كانوا خادمت منازل - يتجهن نحو قصور بيغلي هيلز وبيبل إير . في ذاكرتي ، هؤلاء النساء لم يتوقفن أبداً محادثاتهم بينما كانت الحافلة تنتقل عبر حي تلو الآخر . في بيل إير ، خادمت المنزل ، اللاتي كن في ذلك الوقت يركبن أكثر من ساعة ، سيقولون وداعاً لبعضهم البعض ، وانزلوا ، واحداً تلو الآخر ، من الحافلة حيث السيارة كان تنتظر لدفعهم إلى أعلى التل إلى قصر الأثرياء الأنجلو . توفر وسائل النقل العام روتينياً ، مما يعني أنه كان لديك فرصة لرؤية نفس الأشخاص في نفس المكان في نفس الوقت . هذا هو يشبه رؤية جار كل يوم - ربما جار جديد انتقل في منطقتك . احتمال وجود نفس الأشخاص في نفس المكان كل يعني اليوم أنه يمكنك تعريضهم يوماً بعد يوم للعلاج - على سبيل المثال ، المهاجرون الناطقون بالإسبانية . كانت هذه النوعية من وسائل النقل العام هي التي كانت مصدر إلهام لي لاستخدام قطارات الركاب . لقد قدموا أفضل بديل للدراسة المثالية - استقل نفس الأشخاص القطار في نفس الوقت كل يوم - لذلك بدون شراء منازل في الحي ونقل الناس إليه ، يمكنني تغيير سياق أي شخص من خلال تقديم بعض الأشخاص الجدد وبعد ذلك تعريض موضوعاتي لهؤلاء الأشخاص أنفسهم يوماً بعد يوم .

ما هو تأثير تكرار الاتصال؟

سمح لي الروتين بتعيين اتصال متكرر ، وبالتالي اقترب من الإجابة عن سؤال أريزونا . لكن كيف قمت بقياس تأثير تكرار الاتصال ؟ لقد فعلت ذلك من خلال تشغيل أكثر من معشاة ذات شواهد في بوسطن . أولاً ، كان هناك RCT لتخصيص بعض منصات القطارات لتجربة التغيير في الجغرافيا الاجتماعية من خلال إدخال الحلفاء بينما لم يفعل البعض الآخر . هذا مسموح لي لفهم تأثير الجغرافيا الاجتماعية - التغيير الأفقي في محور مستوى السياق . بعد ثلاثة أيام ، كان موضوع تجربتي قد أصبح أكثر استبعاداً : زادت الجغرافيا الاجتماعية من تحيز المجموعة .

أما الاختبار الثاني الذي جرى على معشاة ذات شواهد ، فهو أنني قمت بترتيب الأشخاص عشوائياً في مجموعة العلاج التي يتم مسحها في نقطتين مختلفتين في الوقت المناسب : إما ثلاث أو عشر عمل أيام (أسبوعين) بعد بدء العلاج . سمح هذا RCT الثاني لجرعات مختلفة من تكرار الاتصال - التغيير في المحور الرأسي للسياق . بعد ثلاثة أيام ، أصبحت المواقف تجاه الناس من المكسيك أكثر إقصائية مما كانت عليه قبل العلاج . الذين شملهم الاستطلاع بعد عشرة أيام لا تزال تفضل المزيد من السياسات الإقصائية ، ولكن أقل من المجموعة التي تم مسحها بعد ثلاثة أيام (الشكل 5.1) وهذا يدل على أن قد يكون الدافع الأولي لإبعاد مجموعة من الأشخاص بعد رؤيتهم قد خفت . لا يعني ذلك أن المواقف أصبحت إيجابية - على سبيل المثال ، الرغبة في الترحيب بالمزيد من المهاجرين - لكنهم كانوا أقل استبعاداً بعد عشرة أيام من الاتصال مما كانوا عليه بعد ثلاثة أيام من الاتصال .

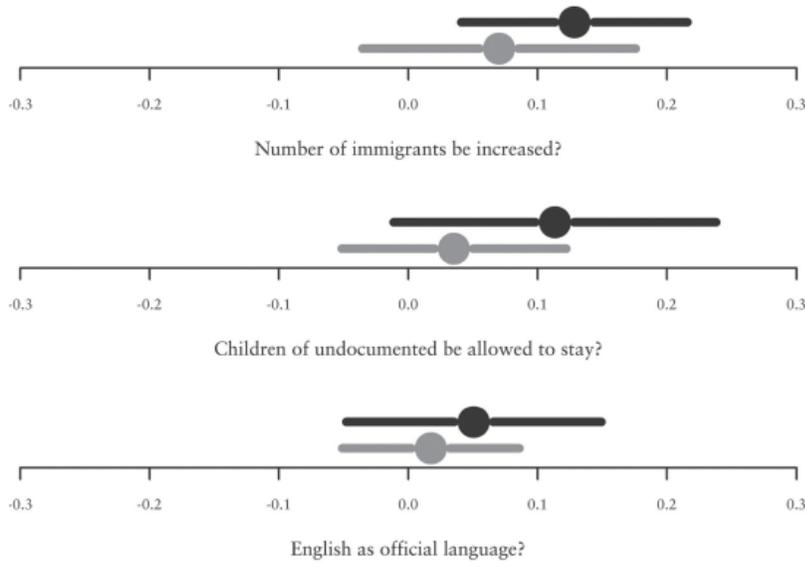


FIGURE 5.1. Effects of the trains experiment, by length of contact. Effects of the treatment based on three days of repeat contact (black circles) and ten days (gray circles). Lines are 95 percent confidence intervals. Responses were on five-point scales and have been rescaled to 0-1 in this image. This figure is adapted from Enos (2014a).

في الأيام الأخيرة من التجربة ، أفاد حلفاؤنا أنفسهم الأشياء التي تجعل الأمر يبدو كما لو كان الناس يقتربون منهم ؛ على سبيل المثال ، "بدأ الناس يتعرفون علينا ويبتسمون لنا . ذكروا أن الراكب الذي تحدث إليهم قال "كلما طال مدة رؤيتك لنفس الشخص أثر العلاج على أساس ثلاثة أيام من الاتصال المتكرر (دوائر سوداء) وعشرة أيام (دوائر رمادية). السطور هي 95% فترات ثقة . كانت الردود على مقياس من خمس نقاط وتم تغيير مقياسها إلى 0-1 في هذه الصورة . هذا الرقم مقتبس من Enos (2014a) كل يوم ، كلما شعرت بثقة أكبر في الترحيب بهم وإلقاء التحية عليهم ." تشير التفاعلات إلى شيء ما حول تأثيرات الاتصال على مجموعة قائمة التحيز الناجم عن الجغرافيا الاجتماعية ؛ أي أن رد الفعل الإقصائي الأولي قد تضاعف مع الاتصال . من الممكن ، إذا أعطيت الوقت الكافي ، فلنقل شهراً أو عام ، سوف يتلاشى النفور وسيرحب بحلفائي في المجتمع . كما أتحدث في الفصل التاسع ، ربما يكون هذا التأثير المخفف الاتصال هو ما رأيناه في بعض مناطق الولايات المتحدة ، مثل كاليفورنيا ، حيث أفسحت السياسة الشرسة المعادية للمهاجرين في التسعينيات الطريق لاحتضان المهاجرين . ربما أريزونا أو بوسطن ، عندما يحين الوقت ، سوف تتحرك على طول هذا القوس من التفاعلات بين المجموعات من الصدام إلى اللامبالاة .

القدرة على اكتشاف هذا الاختلاف بين التعرض الأولي والتعرض المطول سمح لي أن أفهم دور تكرار الاتصال . منصات القطارات المنصوص عليها للتشغيل وهذه الروتينية المقدمة لتكرار الاتصال من النوع الذي يسمح للناس بالتعرف على شخص ما - ربما للتغلب على المساحة النفسية بين المجموعات التي تسببها الجغرافيا الاجتماعية . بمعنى إذن ، عملت الجغرافيا الاجتماعية والاتصال بين الأشخاص ضد كل منهما آخر .

حقيقة أن تحيز المجموعة تغير عند مقدار الاتصال مع تغيير الكونفدراليات "المهاجرين" يذكرنا أيضا بقيود البحث القائم على الملاحظة للتغيير الديموغرافي . لأن آثار الاتصال والجغرافيا الاجتماعية تعمل ضد بعضها البعض ، فمن الصعب فصل آثار وجود إحدى هذه الآليات من تأثيرات غياب الآخر عندما لا يتم تعيينهم تجريبياً . بدون تخصيص فرصة للتواصل بين الأشخاص بشكل عشوائي ، كما فعلت تغيير عشوائي لعدد الأيام التي قضاها زملائي على المنصة ، هاتان الآليتان من المستحيل تفكيك الاتصال والتواصل

الاجتماعي لا تزال الجغرافيا مشوشة ، كما هو الحال بالفعل في معظم الأبحاث . هذا التشويش هو ، بالطبع ، جزء من سؤال أريزونا : ما لم نتمكن من إجراء التجارب ، نحن مقيدون في فهمنا العلمي لآثار الهجرة وبالتالي فإن حلول سياستنا العامة لديها القليل من الأدلة لتستمر . **التحيز مجرد مسألة بحاجة إلى مزيد من الاتصال بين الأشخاص ؟** ثم ربما يجب أن ننقل إلى المدارس وغيرها من المؤسسات لزيادة هذا الاتصال . ولكن ، كما فعلت تجاربي ، الاتصال ليس سوى جزء من القصة ؛ الجغرافيا تؤثر بشكل مباشر أيضاً في مواقفنا . وما هو الحل السياسي للجغرافيا التي تؤثر على التوجهات؟

ماذا تعلمنا عن سؤال أريزونا؟

لأن وجود رافائيل وخوسيه في هذه المحطات كان عشوائياً في RCT ، كنت أعرف أن التغييرات في مواقف الناس كما تم تسجيل ذلك لأن رافائيل وخوسيه كانا هناك . بعبارة أخرى ، كنت أعرف أن وصول المهاجرين ، أو الأشخاص الذين يشبهون المهاجرين ، قد تسبب في ردة فعل عنيفة معادية للمهاجرين . كانت هذه خطوة كبيرة نحو الرد على سؤال أريزونا لقد تغلبت على مشكلة حاسمة تتعلق بالاستدلال لأنني استخدمت RCT وبالتالي تعلمت شيئاً عن أسباب معاداة المهاجرين المواقف في أماكن مثل ولاية أريزونا . أظهرت تجربتي أنه لا يبدو أن يكون أي شيء مميزاً ثقافياً عن ولاية أريزونا ، وهذا بدوره يعني انه يمكن لمثل ردة الفعل العنيف هذه ضد المهاجرين أن تحدث في مكان ما مثل ماساتشوستس . لا يبدو أن هناك أي شيء مميز حول الناس الذين عاشوا في ولاية أريزونا ، ولا يبدو أنه من الضروري أن يكون لديهم ديماغوجية السياسيين في الصورة - لقد تحكمت في كل تلك العوامل في RCT الخاص بي . في المتوسط ، الشيء الوحيد الذي كان مختلفاً بين الأشخاص الذين قاموا بتغيير ملفات المواقف حول سياسة الهجرة وأولئك الذين لم تكن التجربة من التغيير الديموغرافي عن طريق التعرض لشخصين يتحدثون الإسبانية على منصة القطار . بدلاً من سياسي ديماغوجي ، فإن انهيار الفضاء الجغرافي بين الجماعات بمثابة الديماغوجي .

بالعودة إلى السؤال لماذا سأواجه مشكلة التصميم وتنفيذ مثل هذه التجربة المعقدة ، يمكنني الإجابة الآن أنها ليست فقط أدخلت تحسينات على الدراسات القائمة على الملاحظة التي تعاني من مشكلة في الاختيار ، ولكن أيضاً تم تحسينه على الدراسات في المختبر بسبب القدرة على تعيين اتصال متكرر . لا يوجد أي جزء واحد من استقصاء العلوم الاجتماعية كان كاملاً على الإطلاق ، مغلق بناءً على بحث واحد . في الدراسة العلمية للمجتمع هي أيضا يصعب السماح بذلك . أدواتنا صريحة للغاية : لا يمكننا التجربة على البشر كما نفعل على الجسيمات دون الذرية أو على الحيوانات الأخرى . إن دراستي في بوسطن لم تغلق السؤال عن كيفية الهجرة تؤثر على المواقف أو السؤال الأكثر عمومية حول ماذا يحدث عند الجماعات التي تحتل نفس المكان . لكنها ، على ما أعتقد ، دفعتنا إلى الأمام بشكل كبير .

نمت المسافة بين المجموعات مع الإدراج ، للحظات عابرة ، من عضوين من المجموعة الخارجية . المواقف التي وصفها Key والباحثين الذين وصفتهم في هذا الكتاب ، مثل التفرقة بين البيض والسود في شيكاغو ومثل الوضع في أريزونا ، شيء أكثر من ذلك دائمة ، ومن الواضح أنها أكبر في نطاقها Anglos . في ولاية أريزونا أو نورث سايد في شيكاغو يتشارك البيض مكاناً مع المجموعة الخارجية على أساس دائم . في كلتا الحالتين ، فإن المجموعة الخارجية كبيرة . (في ولاية أريزونا ، يتزايد.) في كلتا الحالتين تعمل المجموعة الخارجية على تنشيط السياسة ، وتغذي السياسة العامة والديماغوجية . هل تقول التجربة أن بوسطن - في بعض النواحي العاصمة الروحية لأمريكا الليبرالية - يمكن أن تصبح هكذا مع نمو هجرتها ؟

تذكرنا محاولة الإجابة عن هذا السؤال بقيود التجربة مثل تجربة واحدة ، حتى لو كانت معقدة ، محدودة فقط المعنى عند النظر إليها بمعزل عن الآخرين . في كثير من الأحيان ، النتائج واحدة ليكون لها معنى ، يجب أن تكون جزءاً من أجندة بحثية أكبر ، مثل تلك التي وصفتها والتي سأصفها في الفصول اللاحقة . كما يجب أن يؤخذ في الحسبان في ضوء التاريخ والثقافة والوسط من مكان . من خلال فهم سياق بوسطن ، يمكننا تفسير بشكل أفضل نتائج تجربتي وفهم أفضل لما يمكن أن نخبرنا به أماكن أخرى . بلغة الأساليب

التجريبية ، يمكن أن نطلق على هذا اسم "الصلاحية الخارجية" للتجربة . لذا ، ماذا تعلمنا؟ أماكن أخرى- بما في ذلك بوسطن - أصبح مثل أريزونا؟

هل تصبح بوسطن - وبقية الولايات المتحدة - مثل أريزونا؟ عندما ناقش هذه التجربة ، أسمع أحياناً ردًا على هذا التأثير : "هذا ليس مفاجئاً ، بوسطن مدينة عنصرية" . في الواقع ، كما أشرت أعلاه ، كانت الموضوعات في دراستي من نصيب اليسار السياسي بالتأكيد . معظمهم وصفوا أنفسهم بأنهم "ليبراليون" أو "ليبراليون للغاية" ، كما فعل أكثر من ثلاثة أرباعهم صوتوا لأوباما ، ومعظمهم ، عندما سئلوا في الجولة الأولى من استطلاعي ، فعلوا ما لا يعبر عن مواقف معادية تجاه اللاتينيين أو الأقليات الأخرى . لذلك ، قد لا نشك في أن موضوعاتي كانوا عنصريين من بوسطن . أنا في بعض الأحيان أسئل عن ، ومع ذلك ، فإن بوسطن لديها بالتأكيد تاريخ متقطع من العلاقات بين الأعراق وربما لم يتم التطرق إلى عنصرية بوسطن في أسئلة استطلاع الرأي . إذا كان الناس في بوسطن بشكل خاص غير مرحبين بالجماعات الخارجية ، ثم ربما أدت التجربة إلى ذلك ، مما أدى إلى نتائج لا يمكن العثور عليها في مدن الآخرين . إذا كان الأمر كذلك ، فهذا أيضًا يساعدنا على فهم مدى استجابة تجربتي لسؤال أريزونا : ربما لا يكون ما نجده في بوسطن مفيداً لبقية الولايات المتحدة . الطريقة الوحيدة لمعالجة هذه المطالبات حقا هو إجراء المزيد من التجارب في مدن أخرى . في حالة عدم وجود مثل هذه التجارب ، يجب أن نستشير معرفتنا بالمدينة وظاهرة العنصرية في بوسطن وتقييم ما إذا كانت بوسطن نموذجًا جيدًا لما سيحدث في مكان آخر في الولايات المتحدة . القيام بذلك يساعدنا أيضًا على رؤية استمرارية ردود الفعل تجاه المهاجرين عبر الزمان والمكان ، وحتى في داخل بوسطن .

ربما تكون سمعة بوسطن كمدينة عنصرية بشكل خاص نتيجة للسمعة الشريرة للمقاطعات وأعمال الشغب بسبب محاولات دمج المدارس العامة من خلال الانتقال في السبعينيات في أحياء الطبقة العاملة البيضاء في بوسطن ، مثل ساوثوي ، حيث رشق الغوغاء الغاضبون نوافذ الحافلات التي تقل أطفالاً سود بالحجارة ، مشهد قبيح جدًا لدرجة أن ضابط شرطة بوسطن سابقًا متخصصًا في الجريمة ذات الدوافع العرقية ، قال إنها "كانت أكثر ما رآه [هو] كراهية" . في هذا الصدد ، كانت بوسطن مجرد مثال لظاهرة لعبت في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي في المدن الأمريكية من لوس أنجلوس إلى نيو يورك ، حيث أمرت المحاكم الفيدرالية بدمج المدارس . ومع ذلك ، لفترة أطول إن عرض التاريخ يجعل رد فعل بوسطن الضاري على التكامل على وجه الخصوص مفاجأة . بعد كل شيء ، هذه هي المدينة التي كانت في السابق في طليعة الإلغاء ، ومن خلال بعض المؤشرات ، الليبرالية العرقية . ومن حيث رالف سافر والدو إيمرسون من كونكورد لإلقاء خطاب مقارنة جون براون - مؤيد عنيف لإلغاء عقوبة الإعدام ، وخائن متهم ، ومرتكب ليبرالي عنصري- للمسيح المصلوب ، مما أشعل نيران الحرب الأهلية .

وحيث ، بعد بضع سنوات فقط ، سار جنود الاتحاد الأسود الأوائل في الشوارع في طريقهم لمحاربة العبودية . تمثال إغاثة ضخم لهؤلاء الجنود يقف بشكل بارز أمام منزل ولاية ماساتشوستس في بيكون هيل . تحتوي العديد من المباني المزدهمة في هذا الحي على علامات يتوقف عندها مترو الأنفاق . مبنى من مكثبي في هارفارد يقف Memorial Hall ، صرح قوطي مذهل مخصص لميتة هارفارد من هل تصبح بوسطن - وبقية الولايات المتحدة - مثل أريزونا؟

الحرب الأهلية ، أسماء الشبان الذين ماتوا في المعركة تذكير عن مدى أهمية سبب الإلغاء في بوسطن وكامبريدج . هؤلاء لم يكونوا من الشباب الفقراء ، الذين تم تجنيدهم للقتال من أجل شيء يمكنهم من خلاله أو ربما لم يصدقوا ولكن أبناء الامتياز والتطوع والموت من أجل موجه . تم بناء القاعة عن قصد لتبدو وكأنها كنيسة في إشارة إلى التقديس شبه الديني الذي نظر به رجال هارفارد إلى سبب إنهاء العبودية . عبر هارفارد يارد يجلس تمثال لتشارلز سومنر ، الراديكالي الليبرالية العنصرية من ولاية ماساتشوستس . كان سومنر متقدمًا بفارق كبير عن الأعراف العرقية في منتصف القرن التاسع عشر - على سبيل المثال ، عارض

قوانين مكافحة التجانس- ومع ذلك ، انتخبته ماساتشوستس في مجلس الشيوخ وشبهه يجلس خارج البوابة الرئيسية لأشهر مؤسسة في الولاية .

على الرغم من أن مثل هذه التعميمات محفوفة بالمخاطر دائمًا ، يبدو من الآمن قول ذلك ، من الناحية النوعية ، تغير شيء ما في قلب بوسطن بين المثاليين أيام إيمرسون وسومر والسبعينيات ، عندما انطلقت سمعة بوسطن بالمثالية الليبرالية في واقع العنف العنصري . بوسطن منذ فترة طويلة ذكرني أحد السكان خلال مقابلة "أنا صوتنا لماكغفرن في عام" 72 ، " لكنه أضاف بعد ذلك ، "نعم ، لأن لدينا هذا الإيمان الهائل بالكرامة من الجميع ، وفي الوقت نفسه ، نحن ، كما تعلمون ، نتغلب على القرف . كان لاعب كرة السلة الأسطوري بيل راسل هو بلا شك أعظم بطل رياضي شهدتها بوسطن بين فرق محترفيها المحبوبين ، فازت بـ 11 بطولة NBA مع بوسطن سيلتيكس في الخمسينيات و الستينيات . راسل ، الذي كان أسود اللون ، وصف بوسطن بأنها "سوق للسلع الرخيصة والمستعملة للعنصرية" . لم يتم بناء تمثال لتكريم راسل حتى عام 2013 ، بعد 44 عامًا من تقاعده ، وبعد فترة طويلة من وجود أساطير الرياضة البيضاء في بوسطن مثل تيد ويليامز تم تكريمهم . عزا العديد من المراقبين هذا التأخير إلى العنصرية بين البيض غالبًا ما تكون علاقة سكان بوسطن ورسل غير المريحة مع فريق سلتكس مراوح بيضاء . هذا إرث لم تهتز بوسطن حتى اليوم حقًا .

ما حدث لبوسطن هو الذي غيّر لها كثيرًا لدرجة أن سكانها قد تغيروا بصعوبة لاحتضان أفضل لاعب في فريقهم المحبوب وكانوا على استعداد لرمي الحجارة على تلاميذ المدارس؟ يمكننا فحص تفسيرات مماثلة لتلك التي عرضت عن ولاية أريزونا :

(1) العنصرية هي جزء من ثقافة بوسطن وكانت دائمًا ،

(2) عنصرية بوسطن سببها سياسيون انتهازيون ،

(3) بوسطن أصبحت عنصرية عندما جاء مهاجرون أوروبيون جدد إلى المدينة ، أو

(4) أصبحت بوسطن عنصرية بمجرد أن يكون لديها ما يكفي من السود.

لا يمكننا أن نلاحظ بوسطن ذات تاريخ واحد ونراقبها في نفس الوقت كبوسطن أخرى لها تاريخ مختلف . ويبدو أنه من غير المحتمل أن نتمكن من استخدامها RCT لتعيين أي من هذه العلاجات بشكل عشوائي ، لذلك من الصعب جدًا تحديدها جيدًا . لكن التفكير قليلاً في بوسطن وما تعلمناه من التجربة والأدلة الأخرى في هذا الكتاب ، قد نتمكن من عمل تخمين مستنير . سيخبرنا هذا التخمين المستنير ما إذا كانت عنصرية بوسطن هي التي تحقق ذلك ، غير مفيد للتفكير في مسألة أريزونا . يمكننا القول ، كما ناقشنا ، أن بوسطن لم يكن لديها دائمًا ثقافة عنصرية ؛ في الواقع ، تمامًا العكس ، على الأقل بمعايير الوقت .

عندما قامت بوسطن بإلغاء الفصل بين المدارس ومشاريع الإسكان ، كان هناك ، بالطبع ، من السياسيين والنخب المحلية الأخرى الذين شجبوا بصوت عالٍ هذه السياسات . في ساوثوي ، تحول السياسيون إلى "سحب جورج والاس" بالوقوف عند أبواب المدرسة لمنع دخول الطلاب السود . يبدو من المرجح أن هؤلاء السياسيين أشعلوا نيران العنف العنصري وسيخبرك أهل بوسطن أن هذه كانت تجربتهم . ومع ذلك ، فإن وجود هؤلاء النخب التي تستحوذ على العرق مثلاً جيداً على الصعوبات الاستنتاجية المرتبطة مع سؤال أريزونا . لا نعرف ما إذا كان مثل هذا الاصطيد للسباق ضروريًا ، شرط التحيز القائم على المجموعة الذي أعقب ذلك ؛ نحن لا نعرف ذلك ما لم يكن العنف الشعبي لينتشر حتى بدون القادة العنصريين . في تجربتي لم تكن هناك نخب محلية ، على الأقل ليس بالمعنى المباشر ، تأجيج نيران التحيز المناهض للمهاجرين ، وما زالت هناك زيادة في المواقف المعادية للمهاجرين . بالطبع ، هذا ، طريق طويل من عنف السبعينيات ، ولكن يبدو أن المعاشاة ذات شواهد تخبرنا أن الزيادة الأولية في المجموعة القائمة يجب أن لا يأتي التحيز من السياسيين .

التفسير الشائع لتحول بوسطن إلى العنصرية هو وصول الأيرلنديين المهاجرين ابتداء من أربعينيات القرن التاسع عشر . هذه هي نظرية الاختيار لم أجدها مقنعة أبدًا . ربما تعكس النظرية الملاحظة أن أحياء

بوسطن الأكثر مقاومة لتكامل السود في السبعينيات ، مثل Southie ، كانت إلى حد كبير من الأسهم الأيرلندية . لكن هذا لا يتبع كونهم إيرلنديين هو ما جعلهم يعارضون الاندماج . نستطيع بنفس السهولة التي يجادلون بها أن أي مجموعة من الطبقة العاملة من أي أصل ستكون مهددة بوصول جماعة خارجية . وبالفعل ، هناك أمثلة من هذا القبيل ، مثل الإيطاليين واليهود من الطبقة العاملة في حي الكنارسي من بروكلين ، الذي قام أيضًا بحشد العنف لمنع الأطفال السود من الوصول إليه ودخول مدارسهم .

علاوة على ذلك ، كما أظهرت تجربتي ، بالتأكيد يمكن أن يكون السكان من غير الطبقة العاملة ، وكثير منهم ليسوا من أصل أيرلندي مهددة من قبل جماعة خارجية . لذلك يبدو من الخطأ القول أن الناس من جنسية أو مستوى دخل معين عرضة بشكل خاص للتحيز . هذا يجعلني أعتقد أنه يجب علينا النظر في التفسير الرابع – التفسير بما يتفق مع نظريتي للتأثير الاجتماعي والجغرافي . هل كان تهديدًا من مجموعة واردة - زيادة في بروز المجموعة بسبب التغييرات في الجغرافيا الاجتماعية - التي جعلت بوسطن تغير ثقافتها العرقية ؟ في ستينيات القرن التاسع عشر ، عندما كان سومنز يقود الجمهوريين الراديكاليين في الكونجرس للاندماج كان السود في المجتمع ورجال هارفارد يموتون من أجل قضية الإلغاء ، كانت بوسطن أكثر من واحد % بقليل من السود . في عام 1940 ، كانت حوالي ثلاثة % أسود . لكن بحلول عام 1970 ، كان أكثر من 16 % من السود . هذه الأرقام معبرة . تغيرت النسبة المئوية للمجموعة الخارجية المحلية بشكل كبير ، تمامًا مثل السكان اللاتينيين في ولاية أريزونا في العقود الأخيرة وكما هو الحال في ضواحي مجتمعات بوسطن حيث أجريت تجربتي في زيادة السكان المحليين بسكان لاتيني .

إذن ، ربما تكون الإجابة الأكثر وضوحًا هي أن بوسطن أصبحت أكثر عنصرية عندما زاد عدد السكان خارج المجموعة في البيئة المحلية . لذلك لا تكن شيئًا غير عادي في بوسطن : إنه جزء من نمط لدينا هل تصبح بوسطن - وبقية الولايات المتحدة - مثل أريزونا ؟ شوهد وسيرى مرارا وتكرارا . حدث ذلك في بلدتي الصغيرة ميرسيد ، حيث لم يكن السكان الأصليون إيرلنديين وكان المهاجرون من جنوب شرقي آسيا ؛ حدث ذلك في مدينة بوسطن حيث السكان إيرلنديون و كان المهاجرون من السود . وحدث ذلك في أريزونا ، حيث كان السكان الأصليون يأتون من أوهايو ونيويورك وغيرها من ولايات حزام الصدأ والمهاجرين جاءوا من المكسيك وأماكن أخرى في أمريكا اللاتينية .

لكن هذا التفسير يثير أيضًا سؤالاً آخر . ضع في الحسبان أن الركاب في دراستي بدأوا يشعرون براحة أكبر من حلفائي مع مرور الوقت . ومع هجرة السود في الخمسينيات و الستينيات ، يمكننا أن نرى نمطًا مشابهًا . سكان جدد مع اتصال ضعيف مع هذه الزيادة في التأثير الاجتماعي والجغرافي ، التحيز القائم على المجموعة يزيد . ولكن إذا بدأ الأشخاص في تجربتي يشعرون بالراحة مع اللاتينيين المهاجرين إلى مجتمعهم بعد أسبوعين فقط ، لماذا كانت العنصرية تجاه السود ما يزال واضحًا للغاية في السبعينيات ، بعد أن كان التدفق الكبير قد حدث بالفعل ؟ إذا لم تكون عنصريًا جزءًا من ثقافة سكان بوسطن البيض ، فلا ينبغي ، لقد كان لديهم ما يكفي من الوقت للتعود على جيرانهم السود والتغلب على نفورهم؟ يسلم هذا السؤال الضوء على ما اقترحته تجربتي أيضًا و ما هي الأدلة الأخرى التي أظهرها هذا الكتاب . أولاً أن حجم المجموعة الأمور - الهجرة لا تتوقف عادة مع شخصين ، بل تنمو و في بعض الأحيان يصبح فيضان من التغيير . في كثير من الحالات ، مثل Blacks in Boston ، يكون وبالتالي ، سيصبح عدد السكان المهاجرين جزءًا كبيرًا من السكان وبالتالي زيادة بروز المجموعة الخارجية . ثانيًا ، الفصل العنصري مهم ، ليس فقط لأنه يحد من الاتصال ولكن أيضًا لأنه تفاعلي عنصر التأثير الاجتماعي والجغرافي ، تضخيم آثار الزيادة في حجم المجموعة الخارجية المحلية . كما رأينا ظاهرة الجماعات الذين يعيشون في نفس المكان ، ولكن العيش في حياة منفصلة ، يؤثر بشكل كبير على خيار المجموعة .

تم فصل سكان بوسطن إلى حد كبير عن طريق العرق وما زالوا كذلك . كانت المساحة الجغرافية والنفسية بين هذه المجموعات كبيرة وما تزال . بالتفكير في الحقائق المضادة ، قد نقول إن التاريخ العنصري لبوسطن سيفعل ذلك وان كانت مختلفة لو عاش الناس في مجتمعات أكثر تكاملاً - أي ، إذا قامت مؤسسة أو

قانون بتوجيه السود الوافدين حديثاً إلى الأحياء التي كانت ولا تزال متنوعة . بالطبع ، تاريخ الفصل العنصري في السكن في الولايات المتحدة يخبرنا أن قول هذا أسهل من فعله .

قد يساعدنا دور الفصل أيضاً في فهم سبب إجراء التجربة يمكن أن تزيد منصات القطارات من التحيز بشخصين فقط . ضع في الحسبان الخريطة في الشكل 5.2 ، وهي عبارة عن خريطة لبوسطن والمجتمعات المحيطة بها ، مناطق التعداد ملونة بنسبة مئوية من أصل اسباني . لاحظ تجمع ذوي الأصول الأسبانية في الفضاء الجغرافي : داخل حدود مدينة بوسطن وفي عدد قليل من الطبقة العاملة الضواحي الداخلية في الشمال ، مثل إيفريت وتشيلسي . هناك الانقطاعات الحادة العابرة للحدود ؛ على سبيل المثال ، التحرك عبر الحدود من بوسطن إلى بلدة ديدهام الأكثر ثراءً إلى الجنوب الغربي . في ديدهام حوالي 90 % من البيض غير اللاتينيين - وربما يرتبطون بالتجانس - لا يزال يحكم نفسه من خلال معدل من اجتماعات المدينة ، كما هو منذ القرن السابع عشر. يرى المرء انقطاعاً حاداً آخر يتحرك عبر الحدود إلى الغرب من بوسطن إلى بروكلين ، المجتمع المورق حيث يعيش العديد من النخبة في منطقة بوسطن وموطن نادي ذا كونتري كلوب ، لذلك سمي لأنه كان أحد الأندية الريفية الأصلية في الولايات المتحدة.

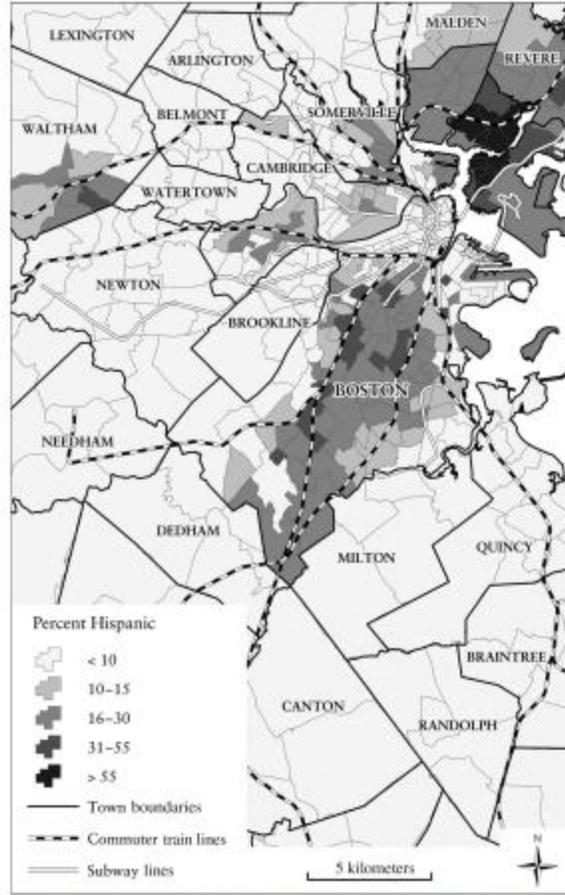


FIGURE 5.2. Boston and neighboring communities, percent Hispanic, 2014. Units depicted are Census Tracts.

هل تصبح بوسطن - وبقية الولايات المتحدة - مثل أريزونا؟

هذه الانقطاعات ، بالطبع ، ليست حوادث . هم موجودون عبر حدود العديد من المدن الكبرى إلى الضواحي الأصغر حيث تستخدم المجتمعات تقسيم المناطق في قوانين لإبعاد الفقراء وضمنيًا للحفاظ على التجانس العرقي ، وبالتالي المساهمة في تكتل الأقليات العرقية في المدن المركزية وكبار السن في الضواحي

، مثل تشيلسي (62% من ذوي الأصول الأسبانية) ، حيث كبار السن وأصغر يمنع مخزون المساكن مثل هذا التقسيم إلى مناطق .

كان الأشخاص في تجربتي يسافرون من الغرب إلى الشرق ، ويتنقلون عبر هذه البيئة المنفصلة - قادمون بشكل متجانس من ضواحي بيضاء في بوسطن ، مع مجموعات من السكان من أصل إسباني . لكي أعطي بعض وجهات النظر حول مستويات الفصل العنصري في بوسطن : ذوي الأصول الأسبانية في بوسطن يفصلون عن البيض بما يقرب من ضعف المعدل الوطني لمن هم من أصل إسباني / أبيض الفصل العنصري وعلى نفس المستوى تقريباً الذي يتم فيه فصل السود البيض في لوس أنجلوس . بناءً على الدراسات في الفصل الأخير ، نعلم ذلك ربما كان لدى العديد من موضوعاتي خرائط دقيقة ، مثل الشكل 5.2 ، في الصور الذهنية لمنطقة بوسطن . عندما رفعت إمكانية الوصول لمجموعة بواسطة عند إدخاله إلى هذا العالم المنفصل ، كان رد الفعل قوياً .

انظر الآن إلى الخريطة غير الواقعية في الشكل 5.3 ، حيث التجميع من ذوي الأصول الأسبانية أعيد ترتيبهم عشوائياً بواسطة جهاز كمبيوتر . هنا الاثنان العالمان - الأنجلو واللاتيني - ليسا منفصلين تماماً . المسافة بين المجموعات هي ليس صارخة . ادعائي هو أن هذا التغيير سيؤثر أيضاً على التوافق المقارن من المجموعات ، وبالتالي الاختلاف الملحوظ . ماذا ستكون نتيجة تجربتي في هذا العالم الواقعي؟ أظن أن إرسال رافائيل وخوسيه في نفس المواقع في هذا العالم غير الواقعي لن يكون لهما حتى لمحة في مواقف الركاب في تجاربي .

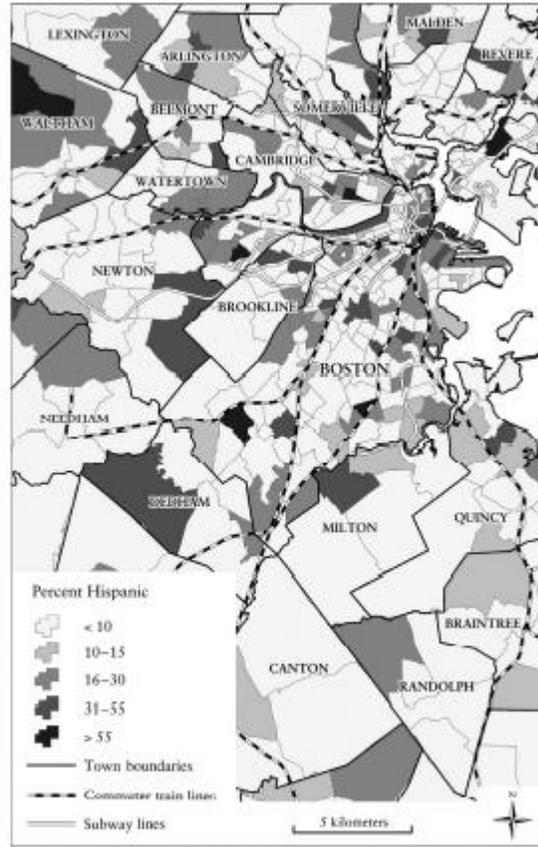


FIGURE 5.3. Counterfactual distribution of Hispanic population in Boston and neighboring communities, 2014. Counterfactual distribution created by the random reordering of populations across Census Tracts.

تشير هذه الخرائط إلى قوة الجغرافيا الاجتماعية . يقترحون ، كما أنا جادل ، أن الفصل نفسه يؤثر على التحيز القائم على المجموعة . علاوة على ذلك ، تشير إلى أن الفصل يطغى على بعض التأثيرات المخففة للتلامس بين المجموعات . بالتأكيد ، كان هؤلاء المسافرون على اتصال باللاتينيين في منطقتهم الروتين اليومي في العمل وعند المشاركة في التجارة في وسط المدينة بوسطن . بعد كل شيء ، فإن اللاتينيين يشكلون ما يقرب من خمس سكان بوسطن وعملهم بشكل غير متناسب في الصناعات الخدمية ، وتقديم الطعام والقيام بمهام أخرى لأشخاص مثل ركاب الأنجلو في هذه القطارات . مقدمة من لم يكن بإمكان اثنين فقط من اللاتينيين الإضافيين إحداث تغيير ذي مغزى في مجموعة ذوي الأصول الأسبانية الذين يرونهم أو يتفاعلون معهم كل يوم ، فقط في العدد يرون ويتفاعلون بالقرب من المنزل . لذلك يمكن أن يكون رد الفعل جزئياً نتيجة اهتمام الناس أكثر بما يحدث بالقرب من منازلهم ، على عكس البعيدين - عملية علماء النفس تسمى "الإقليمية" - لذلك لم يحفز اللاتينيون في وسط مدينة بوسطن النفور لكن أولئك الذين ظهروا في مجتمعاتهم المحلية فعلوا ذلك .

ومع ذلك ، بناءً على النظرية التي قدمتها ، اختلاط الناس في بوسطن يعني ان وسط المدينة متنوع وأن التناسب النسبي للأشخاص في موجود المجموعة منخفض : ترى شخصين في شارع مزدحم بوسط المدينة وأنت غير متأكد إلى أي مجموعة ينتمون أو حتى إذا كانوا ينتمون إلى نفس المجموعة على الإطلاق . في الضواحي بيضاء متجانسة ، تناسب نسبي من الناس إلى مجموعة مرتفع : شخص أبيض يرى اثنين من اللاتينيين معاً في هذه الضاحية الأنجلو ويزداد تشابه اللاتينيين مع بعضهم البعض في عقله ، بينما المسافة

بين اللاتينيون والأنجلو ينموان بشكل أكبر . بشكل عام ، ما يوضحه هذا التفكير ، هو أن الطريقة التي يشكل بها الناس المواقف تجاه المجموعات الأخرى تنطوي على أمور بعيدة أكثر من مجرد اتصال . كما يتضمن التغييرات في بروز المجموعات الناجم عن أنواع معينة من التعرض في سياقات معينة - في هذه الحالة ، درجة عالية سياق منفصل .

مع خطر إرباك القارئ ، كنت أتحوّل ذهابًا وإيابًا بين هجرة ذوي الأصول الأسبانية وتاريخ بوسطن في العنصرية ضد السود لأنني أعتقد أنهما وجهان لعملة واحدة . في كلتا الحالتين ، ردة الفعل هي مثال على التحيز القائم على المجموعة مدفوعًا جزئيًا بالتأثير الاجتماعي الجغرافي . هذا لا يعني أنه لا توجد عناصر فريدة للتعصب الأعمى المطبق إلى أي مجموعة معينة أو أن هذا التعصب له نفس التأثير على جميع الفئات ، ولكن فقط لأقول أن جزءًا منها ، أينما ينبت ، ينبع من نفس المصدر . كما رأينا في الفصل الأخير ، المكونات الحيوية من التأثير الاجتماعي الجغرافي هو الفصل وزيادة حجم و قرب السكان هذه المكونات موجودة لكل من ذوي الأصول الأسبانية في تجربتي و Blacks في بوسطن في السبعينيات .

يمكننا أيضًا أن نرى هذه المكونات تغذي التحيز العنيف للمجموعة بينهما البيض والسود في بوسطن في السبعينيات والثمانينيات . فرانسيس "ميكى" روش كان مفوض شرطة بوسطن من 1985 إلى 1993 . قبل ترقيته إلى المفوض ، كان رئيس مجتمع دائرة شرطة بوسطن وحدة الاضطرابات ، التي كُلفت بمراقبة الجرائم ذات الدوافع العنصرية . في عام 2014 ، أجريت مقابلة مع روش ، الذي كان آنذاك في سجل صكوك الملكية لمقاطعة سوفولك ، ماساتشوستس . بالنظر إلى أن محادثتنا كانت حول الجغرافيا الاجتماعية ، فقد كان أنسب موقع للمكتب في ما كان سابقًا ويست إند في بوسطن ، التي كانت في الغالب يهودية وأيرلندية قبل التجديد الحضري الهائل أجبر هؤلاء السكان على الخروج . كان روش مسنًا متوجهًا للتقاعد لكنه حريص على الحديث . جلسنا لساعات بينما كان هو وسلطة إنفاذ القانون السابقة استدعى زملاؤه تاريخ الجريمة العنصرية في المدينة .

عاش روش وعمل هذا التاريخ : نشأ في ساوثوي وتخرج من مدرسة ساوث بوسطن الثانوية ، وهي المدرسة ذاتها التي تم تكليفه بها في وقت مبكر في السبعينيات لحماية الطلاب السود من السكان البيض الذين يرشقونهم بالحجارة وهم في الباصات . كانت أواخر السبعينيات أوقات اضطراب خطير في بوسطن . في كلمات روش ، كانت هناك "مئات الحوادث التي كانت تتطير فيها الصخور على النوافذ وزجاجات المولوتوف ... مشكلة هائلة مع العنف العنصري " . جاء هذا العنف عقب أمر المحكمة بإلغاء الفصل العنصري ، ليس فقط لجمهور المدارس ولكن أيضًا لمشاريع الإسكان العام الكبيرة التي تتكون من البيض بشكل تقليدي ، الأحياء البيضاء ، مثل تشارلزتون وهايد بارك . فقط كأعداد صغيرة من الطلاب السود الذين دخلوا مدرسة جنوب بوسطن الثانوية أثاروا أعمال عنف كردود فعل ، عائلات سوداء واحدة تنتقل إلى مشاريع إسكان البيض أيضًا أثار ردود فعل عنيفة كان على روش وضباطه التعامل معها .

بالنسبة لي ، هذا تشبيه في العالم الحقيقي لتجربتي والآلية الأولى اقترح شرح ما حدث عندما زار رافائيل وخوسيه محطات القطر : في بيئة شديدة الفصل ، تدفق صغير من السكان الخارجيين حفز التحيز القائم على المجموعة . أجد التوازي بين هاتين الحالتين - مفصولة بالزمان والمكان - لتكون محيرة . روش وزملائه المتهمين بالتعامل مع جرائم عنصرية كان بالطبع يفكر بعمق في التنبؤات وأسباب هذا الشكل من الخيار . من وجهة نظري ، ما كان أكثر ما يميز محادثاتي معهم إلى أي مدى كانت الجغرافيا الاجتماعية جزءًا من تفسيرهم للجريمة . لقد أشاروا مرارًا وتكرارًا إلى نفس سبب العنف في بوسطن : الفصل بين الأسود والأبيض واجتماع السكان المفصولين على طول حدود الحي السكني . على لوحة الإعلانات في مكتبي ، هناك خريطة مرسومة لي أثناء إحدى هذه المحادثات (الشكل 5.4) . لديهم مخطط تقريبي لبوسطن خطوط مائلة أسفل الصفحة تمثل شوارع معينة كانت الخطوط من الانقسام العرقي وعبر أي مجموعات اجتمعت: حشرنا جميع السود في ممر بلو هيل أفينيو [و] بدأ في الظهور على طول خط الحدود ... لذلك بدأنا نرى كل النشاط العرقي الذي يحدث حول المناطق الحدودية ، أليس كذلك ؟ والأكثر كان المكان الذي بدأ فيه سكان

الجيل الثاني دفع من الممر الضيق في شارع بلو هيل ، بدأ في دفع الشرق عبر شارع واشنطن وفي الأحياء الواقعة بين واشنطن وشارع دورنتشستر. هذا كيف أصبحت ساحة معركة عرقية كبيرة.

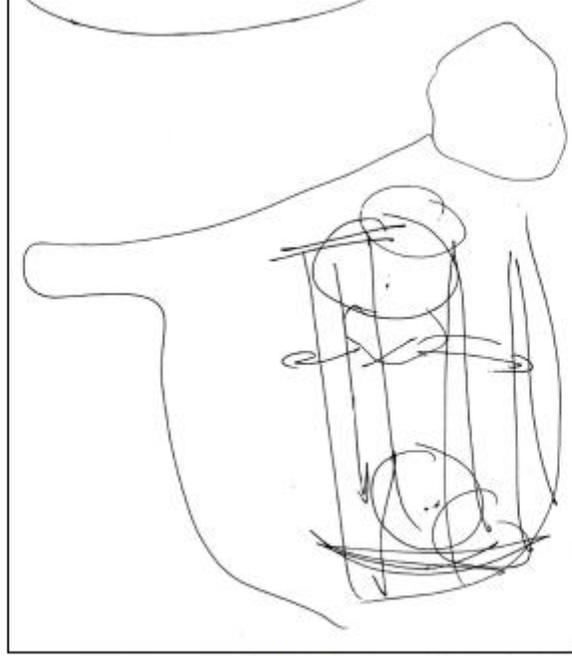


FIGURE 5.4. Boston's racial division and racial crimes, drawn by former police officer.
Drawn for the author during interview in January 2014.

قارن هذه الخريطة بالشكل 5.5 ، وهي خريطة لبوسطن و المجتمعات المحيطة بنسبة السود في عام 1970. التفرقة - السود "محشورون ... في ممر شارع بلو هيل" - واضح بشكل لافت للنظر. يمكن أيضاً أن تكون الخطوط المائلة التي تحدد ممرات الصراع يظهر بوضوح على هذه الخريطة . (لاحظ أيضاً حصر السود بين خطوط السكك الحديدية وتذكر مناقشة خطوط السكك الحديدية كأحصائية أداة للفصل في الفصل 2) . سماع هذا من هؤلاء المراقبين لفترة طويلة من التحيز القائم على المجموعة كان مذهل بالنسبة لي . كانت هنا تجربة حقيقية تتماشى تماماً مع النظرية الأكاديمية التي طورتها . إلى هؤلاء ضباط شرطة بوسطن ، شوارع مثل بلو هيل كانت الجادة عبارة عن "الأراضي الحدودية" العرقية ، وهي المناطق التي جاءت فيها المجموعات المنفصلة سوياً . بعبارة أخرى ، كانت مكافئة لمحطات "L" التي أمتلكها في شيكاغو ، ولكن بعنف صريح بدلاً من مجرد توتر. العناصر الدقيقة للتأثير الاجتماعي الجغرافي كلها موجودة : المجتمعات منفصلة ، مجتمع أسود متنامٍ حيث "يبدأ الضغط البناء" ونقاط القرب الجغرافي بين هذه الأحياء.

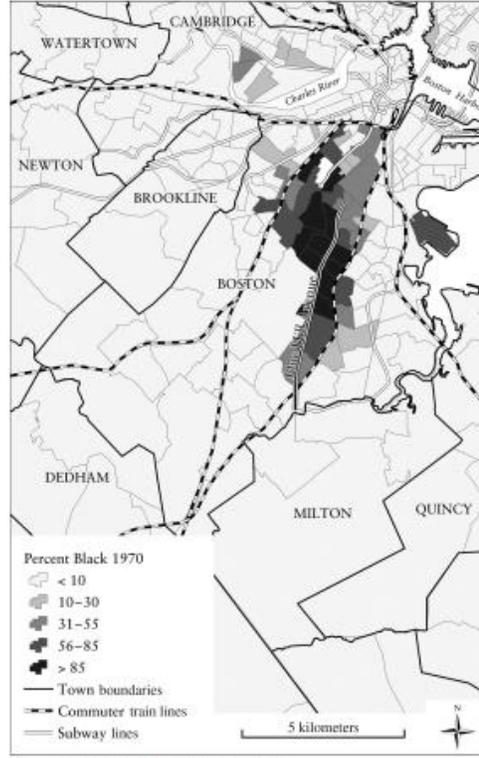


FIGURE 5.5. Boston, percent Black, 1970.
Units depicted are Census Block Groups.

في الواقع ، في مناقشات لاحقة ، اقترح الضباط سبب الاندماج من المساكن العامة في حي تشارلزتون كان أكثر سلاسة من أجزاء أخرى من المدينة كانت تشارلزتون منفصلة عن باقي بوسطن بجانب ميناء بوسطن ، كان بعيداً عن العدد الأكبر للسكان السود - الادعاء الواقعي هو أن هذا المشروع السكني كان أقرب إلى هذا العدد الكبير من السكان السود ، كان رد فعل البيض هو نفسه بعنف إلى التكامل بأمر من المحكمة . استمرار هذا النمط لافنت للنظر. تتكرر مرة أخرى في بوسطن ، عبر أوقات ومجموعات مختلفة . كما سأنقش بالتفصيل لاحقاً ، نفس الشيء نمط - الفصل وزيادة في إنتاج السكان خارج المجموعة زيادة في تحيز المجموعة - يمكن ملاحظتها في أريزونا وشيكاغو ولوس أنجلوس ، وفي أماكن أخرى . هذا النوع من المثابرة عبر الزمان والمكان يجب أن يجعلنا نتساءل ما الذي يمكن أن يكون أساسياً لدرجة أنه يمكن أن يحدث نفس الشيء في مثل هذه السياقات المتفاوتة . جوابي هو الدور المركزي الذي تلعبه المجموعات الاجتماعية وتلعب الفضاء في علم النفس البشري .

ماذا يخبرنا هذا عن مستقبل بوسطن؟ كنسبة لاتينية تستمر في الصعود ، هل تصبح بوسطن مثل أريزونا؟ يبدو أن الظرف يشير إلى الأساس الحالي والنفسي للتحيز الجماعي إلى ذلك ، معطى بهذه الظروف ، أي مكان يمكن أن يصبح مثل أريزونا . حتى مناقشتي القصيرة من التاريخ العنصري لبوسطن يبدو أنه يشير إلى أن الإرث الثقافي له نفس الشيء فقط الكثير من "الالتصاق" . حتى مع التيارات القوية من الليبرالية والإشارات من يمكن أن تتغير المواقف تجاه الجماعات الخارجية في غضون بضعة أجيال أو حتى خلال جيل واحد . في العالم الواقعي المنفصل ، الاجتماعي والنفسي المساحة بين ذوي الأصول الأسبانية والأنجلو في بوسطن كبيرة بالفعل . وكما نحن في محطات القطار ، لم يتطلب الأمر سوى حافز صغير جداً لجعله متساوياً أكبر.

حاشية 2016

في 9 نوفمبر 2016 ، بعد يوم من انتخاب دونالد ترامب وأقل بعد أكثر من شهر على الانتهاء من هذه المخطوطة ، مقال في المجلة الإلكترونية صرح: " Vox إن تجربة Enos لقطار الركاب هي باختصار استراتيجية ترامب الانتخابية ". كان المؤلف ، ديلان ماثيوز ، يشير إلى كتاب ترامب شيطنة المهاجرين المكسيكيين خلال الحملة الانتخابية . بطرق عدة ، حملة ترامب ، باستخدام المجاز الرمزي لبناء جدار بين المكسيك والولايات المتحدة ، كان ترسيخًا لاتجاه رأيناه في سياسة أمريكا لبعض الوقت . تم منح المهاجرين المكسيكيين بشكل متزايد دور بعبع في السياسة الأمريكية ، إلى درجة شديدة لدرجة أنهم ربما حلوا محل السود في هذا الدور . استخدام ترامب للصور النمطية غالبًا ما يتم تطبيقه على المجموعات الخارجية - للمهاجرين المكسيكيين على حد سواء كونه استنزافًا للرفاه الاجتماعي وكقتل المغتصبين - يوضح كيف يمكن للنخب رفع بروز جماعة خارجية : **حول السياسيين المحافظون المهاجرين إلى كبش فداء مناسب للمشاكل** . ولكن كإشارة ماثيوز إلى التجربة إلى أن خطاب ترامب يظهر أيضًا التأثير القوي للجغرافيا الاجتماعية . ربما يكون ترامب قد استخدم أو لم يستغل المواقف التي تسببها الجغرافيا الاجتماعية عن علم ، ولكن من المؤكد أنه فعل ذلك بفعالية . الأكثر دراماتيكية المكاسب - أي حيث صوتت نسبة أكبر من الناخبين للجمهوريين فعلوا ذلك في عام 2012 - كانوا في الأماكن التي يعيش فيها السكان اللاتينيون قد نمو بسرعة أكبر . بالنظر إلى هذه الأنماط ، جنبًا إلى جنب مع ما نحن عليه ، الاستفادة من تجربتي في القطار ، توفر إجابة واضحة نسبيًا عن سؤال أريزونا . باستخدام البيانات على مستوى المقاطعة ، يمكننا أن نرى ذلك حيث نمو عدد السكان لاتيني الأصل بأسرع ما يمكن بين عامي 2000 و 2014 ، كما قال ترامب أعظم المكاسب على ميت رومني ، المرشح الجمهوري للرئاسة في 2012 لا نرى أي علاقة من هذا القبيل مع التغيير الديموغرافي الأخير عندما نقارن حصة ناخبي رومني في عام 2012 بحصة جون ماكين ، فإن المرشح الجمهوري للرئاسة عام 2008 (الشكل 5.6). كان هذا الاستخدام استعارة لهذا الفصل ، أصبحت بقية البلاد مثل أريزونا: الدول ذات التقاليد القوية في التصويت الديمقراطي ، مثل ولاية بنسلفانيا ، تراجح بشكل كبير تجاه ترامب . على سبيل المثال ، مقاطعة لوزيرن المجاورة إلى سكرانتون بولاية بنسلفانيا ، فقد شهدت نموًا بنسبة 600% تقريبًا في سكانها اللاتينيون بين عامي 2000 و 2014 ، وبعد عقود من التصويت ديمقراطي في الانتخابات الرئاسية ، أعطى ترامب 12 نقطة مئوية إضافية من الأصوات مما أعطته لرومني في عام 2012.

يمكننا أن نرى هذا النمط على المستوى الفردي أيضًا . بيانات المستوى الفردي تكشف أنها لم تكن أماكن ديمقراطية فقط ، مثل مقاطعة لوزيرن ، لكنها كانت كذلك حينما كان الديمقراطيون المسجلين في تلك الأماكن ، الذين تحولوا إلى ترامب . استخدام بيانات المسح ، وجدت أن الديمقراطيين الأنجلو صوتوا لترامب على أعلى مستوى الأرقام في الأماكن التي نما فيها السكان اللاتينيون أكثر من غيرهم . كان التأثير كبيرًا : الانتقال من مقاطعة بدون تغيير في النسبة المئوية لاتيني التي رفعت مقاطعة ذات متوسط التغيير (زيادة بنسبة 57%) الاحتمال من تصويت الديمقراطي لترامب بخمس نقاط مئوية . في عام 2012 أيضًا كان عدد السكان من أصل إسباني ينمو ، لكن بيانات المسح تظهر رومني تلقى دفعة أصغر بكثير .

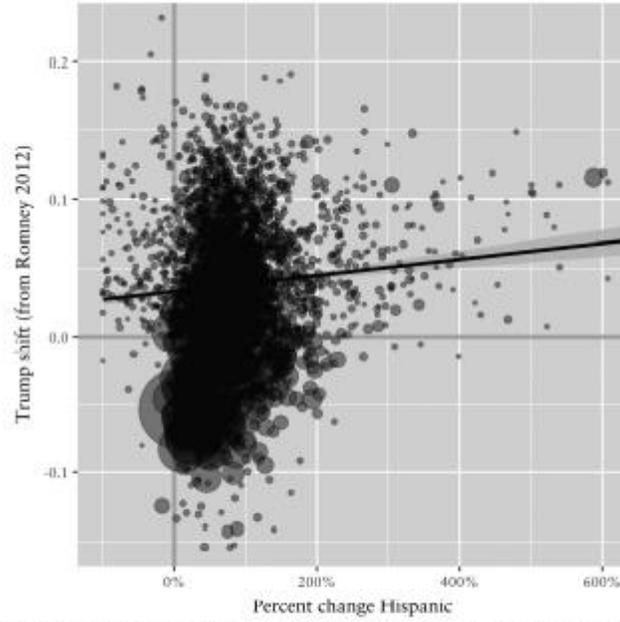


FIGURE 5.6. County change in percent Hispanic, 2000–2014, and Trump vote shift. Y-axis is county percent for Trump in 2016 minus county percent for Romney in 2012. Diagonal line is OLS regression line. Points are scaled by population in 2014. The figure does not show the entire range of Hispanic growth (–100 to 1,600 percent) or the entire range of shift in Republican vote (–0.367 to 0.233 percentage points).

يبدو بالفعل أن هذا التحول هو المكافئ الانتخابي للقوى المدروسة في تجربتي في بوسطن . في الواقع ، ما كنت أحاول محاكاته بالتخصيص لقد لعب الأشخاص من أصل إسباني إلى محطات القطار في الواقع على مدى العقد الماضي في بعض أجزاء أمريكا . البلدات ذات عدد السكان المنخفض للغاية من ذوي الأصول الأسبانية - قريبة في بعض الأحيان صفر - شهدت زيادة مفاجئة وحصل الديمقراطيون البيض في تلك البلدات - تمامًا مثل الديمقراطيين البيض الذين ينتظرون قطاراتهم في ضواحي بوسطن - على خطوة درامية إلى اليمين . هذا يعني التصويت السياسي كان استبعاد جيرانهم الجدد عن محور حملته . وفي الوقت نفسه ، في أماكن مثل كاليفورنيا - حيث لا يزال عدد السكان المهاجرين في تزايد ولكن بالفعل هناك وقت طويل وحيث عمليات التكامل ، ولقد أدى الاتصال بين الأشخاص إلى إضعاف الإنجليز واللاتينيين معًا وإضعافه ديماغوجية الفضاء - ترامب ، من نواح كثيرة ديماغوجيا من لحم ودم ، فعل أكثر سوءًا .

في هذا الفصل ، سألت إذا كان السياسي الاستغلالي شرطًا ضروريًا لتحريك المواقف والسلوكيات ضد جماعة خارجية ، ولأن بوسطن قد غير الركاب مواقفهم مع عدم وجود مثل هذا السياسي ، كما توقعت أنه قد لا يكون . في الواقع ، ربما علمنا ترامب أن مثل هذا السياسي هو ، على الأقل ، غير كافٍ . على الرغم من أنه مسار بصوت عالٍ وخبث للحملة الرئاسية ، سمع الناخبون في جميع أنحاء البلاد بالتأكيد عنها خطاب ترامب المعادي للمهاجرين ، لم يستجيبوا له جميعًا . بل كان كذلك الناخبين حيث ازداد عدد السكان المهاجرين فجأة متأثرًا بخطاب ترامب في الترحيل والإقصاء والتشهير .